روايات عبير الجديدة

روزالي هيناغن

أغلى من كنوز العالم

WWW.REWITY.COM
مرموزية

اغلى من كنوز العالم

روزالي هيناغن

ليكس شقيق افضل صديقة لها. وكاتي تحبه منذ طفولتها. ولكنه لا يهتم بها، او انه يعاملها كصديقة قديمة للعائلة فقط.

ومع ذلك هو محاط دائماً باجمل نساء المنطقة، ولكنه لم يستطيع منع نفسه من الضحك عندما اصطدمت سيارته بسيارتها ذات مساء، وخاصة عندما رآها تخرج من السيارة والنفايات تغطي رأسها.

لقد انقلب صندوق النفايات الذي كانت تنقله عليها اثناء الاصطدام...

ولشدة ارتباكها، لم تلاحظ نظرات الحنان التي تشتعل في عيون ليكس...

- ١ -

كانت كاتي تقود سيارتها الجديدة ببطء، ورغم تعبها الشديد كانت مسرورة من نفسها. ونظرت الى ساعة يدها لقد مرت اثنتا عشرة ساعة على خروجها من منزلها في الصباح. اثنتا عشرة ساعة كانت فيها محور العيد المحلي. ولم يسبق لهذا العيد السنوي ان لاقى مثل هذا النجاح. وكان الجميع يفرغون جيوبهم بسعادة كبيرة. وكونها سكرتيرة في النادي الوطني قضت كاتي اسابيع طويلة في تنظيم هذا العيد. وكانت قدماها تؤلمانها بشدة، وهي لا تفكر سوى بالوصول الى منزلها لكي تاخذ حماماً دافئاً يزيل تعبها واختارت البحيرة، وسلكت الطريق المؤدي الى منزل آل اوكلنغ ثم الى منزل عائلتها. وابتسمت عندما فكرت بآل اوكلنغ. انهم لطفاء وابنتهم ميري هي افضل صديقة

لكاتي. ولكنها تغيرت ملامحها عندما تذكرت شقيق ميري الكبير، الكسندر اليكس. الذي يمثل حلم كل الفتيات. جميل طويل، فاتن، غني ومشهور.

«لو انه يعاملني كامرأة لذبت كما تذيب الشمس الثلوج. لكنه يعتبرني كاتي العجوزة».

وعند احد المنعطفات غيرت السرعة، فتحركت عدة اكياس وعلب خلفها. كانت تشعر بتعب كبير ولم ترتبها جيداً. وكان بينها الروافد، والملفوف، والبصل والحليب... والنفايات. وبعد لحظات مرت سيارة امامها، فاشعلت مصابيح سيارتها. وخففت السرعة. وعندما ابتعدت السيارة الثانية، عادت لتشعل المصابيح من جديد لكنها انطفأت من جديد فحاولت مرة ثانية. لكن يبدو ان الزر لا يعمل.

يجب عليها ان توقف السيارة والتوجه لطلب مساعدة آل اوكلنغ. ولكن الطريق عبارة عن طلعة قوية وهي تشعر بالم في قدميها. وبعد لحظات لاحظت ان عينيها تتأقلمتا مع الظلام. فاذا سارت على مهل يمكنها الوصول... خاصة وانها تعرف الطريق جيداً، والمنعطف الخطير لا يزال بعيداً فادارت المحرك مرة ثانية فاهتزت السيارة وانقلبت علبة كرتون وانتشرت رائحة كريهه في السيارة.

«يا الهي. اكان ينقصني هذا؟ بعد هذا المنعطف سأوقف السيارة جانباً».

وفجأة رأت امامها مصابيح سيارة اعمت بصرها. وبسرعة اصطدمت بسيارتها. وعلى اثر هذه الصدمة وقعت

زهرة الملفوف على ركبتيها. ونزلت النفايات على رأسها واحست بألم كبير في كتفها.

وبسرعة فتح باب سيارتها ووقف رجل امامها.

«كاتي! يا الهي بماذا كنت تلعبين؟».

قال لها ليكس بدهشة.

«انا اسفة. ليكس، ان مصابيح سيارتي معطلة. هل اصيبت سيارتك كثيراً؟».

«انت! كيف تشعرين؟ انزلي كي اراك».

تخلصت كاتي من الملفوف وكتمت ألمها ونزلت من السيارة. وعندما اطمئن ليكس عليها. واخذ يتأمل السيارتين. وكانت سيارتة القوية قد اصيبت بخدوش قليلة. بينما سيارة كاتي اصيبت بشكل اكبر.

«يجب ان ندفعها الى حافة الطريق. وانا ساعيدك الى منزلك» قال لها ليكس.

ارتبكت كاتي كثيراً الموقف لا يشبه ابداً احلامها الرومنطقية. وجلست بقربه وكانت رائحة النفايات تفوح منها.

«بالله عليك كاتي. ماذا تنقلين في سيارتك؟» سألها ضاحكاً عند شم رائحتها.

«لا ارى سبباً يدعوك للضحك!».

«تبدين وكأنك ببغاء غاضب!».

يا له من رجل فظ، خالٍ من المشاعر والاحاسيس.

«اين هي اذن صغيرتي الجميلة؟» اضاف بسخرية.

«توقف وانزلني هنا ساتابع الطريق سيراً على الاقدام».

«أأنت قادرة على قطع مسافة كيلومتر في الظلام؟ وفي طلعة قوية كهذه؟».

فأحست بحرج كبير، هي تجلس بقرب ليكس الانيق الفاتن بينما هي متسخة ورائحة النفايات تفوح منها وذراعها تؤلمها كثيراً.

«لحسن الحظ ان اهلك لا يزالون في اوروبا، ولو رأوك بهذا الشكل، من المؤكد كانوا سيصابون بالاغماء».

تجاهلت كاتي ابتسامتة الساخرة. وبعد دقائق أوقف ليكس سيارتة امام منزلها، ونزل وفتح لها باب السيارة. نزلت كاتي لتتناول المفتاح من حقيبة يدها. فلاحظ ليكس انها مصابة بجرح كبير.

«بصراحة كاتي. انت حمقاء تماماً! لماذا لم تقولي لي بأنك تنزفين؟» ثم تناول المفتاح وفتح لها باب المنزل واشعل النور، وقرب لها كرسياً واجبرها على الجلوس، وتفحص ذراعها.

«اخلعي كنزتك انها نتنة... بينما احضر حقيبة الاسعافات».

رفضت كاتي خلع كنزتهاامامه. فنظر اليها بسخرية.

«هيا اسرعي. لقد سبق لي ورأيتك مئات المرات وانت بمايوه السباحة واعرف انك لا تملكين شيئاً مميزاً. وعلى كل حال بامكانك الاحتفاظ بحاملة نهديك».

شعرت كاتي بالاهانة. وتركتة يضمض جرحها.

«هكذا افضل ابحثي عن شيء تصنعينة بينما احضر لك ايشارباً لرفع ذراعك، لان كتفك مخلوع».

اسرعت كاتي الى غرفتها والدموع تتلألأ في عينيها فأن كتفها يؤلمها كثيراً. وبعد تردد اختارت كنزة واسعة. وبهذا الوقت لاحظ ليكس تأخرها فدق على باب غرفتها ودخل يحمل لها كوباً من الكونياك.

«ايتها المسكينة اشربي هذا الكوب فإنه سيريحك».

تناولت كاتي جرعة من الكونياك فاحست بانها تحرق حنجرتها واخذت تسعل بشدة. فاسرع ليكس واخذ يربت على ظهرها.

«اشربي بهدوء انه افضل كونياك عند والدك».

احمر وجه الفتاة وسالت دموعها على وجهها لقد نجح هذا المتعجرف مرة ثانية في السخرية منها وها هو يبتسم من جديد... هل سيشبهها هذه المرة بعقرب او سمكة حمراء؟.

«افضل ان اخذك لقضاء الليلة عندنا. وغداً تصطحبك ميري لكي تحضري بعض اغراضك الضرورية. والان هاتي معك ما تحتاجينه لهذه الليلة».

«لا افضل البقاء هنا».

«لا تكوني عنيدة» ثم فتح خزانتها. واخرج ملابسها الداخلية وقميص نوم قطني بالطبع هو يعتبر نفسة اخاها الكبير.

«اين فرشاة اسنانك؟».

يا الهي انه مصمم. فأحضرت فرشاة اسنانها. وتبعها ليكس الى الحمام وربط ذراعها بكتفها ثم نزل واجرى مكالمة هاتفية وبعد قليل عاد الى غرفتها وحمل حقيبتها

الصغيرة واقفل باب المنزل وتبعها الى سيارته. انه لم يلومها بسبب ضربة سيارتة كما وانه لم يلومها لانها افسدت سهرته التي كان متوجهاً اليها ويجب ان تعتذر منه.

«اعذرني لانني عاملتك بعنف كاتي! انك فتاة صغيرة شجاعة» قال لها وداعب خدها بلطف، فأخذ قلب الفتاة يدق بسرعة.

«وانا ايضاً اطلب سماحك ليكس اعتقد انني افسدت سهرتك».

«هذا صحيح» قال لها مداعباً «ولكني مع ذلك لا يمكنني ان اتركك بهذه الحالة».

وعندما وصلا الى منزل عائلته داعبت يده شعرها وقال لها.

- ٢ -

«هيا كاتي ان لجنة الاستقبال بانتظارك».

اسرعت صديقتها ميري ووالدتها لاستقبالها والقلق على وجهيهما.

«ساحضر لك الحمام» قالت لها صديقتها «يا الهي ما هذه الرائحة؟».

«هذا عطري الجديد... نفايات» اجابتها كاتي وهي تضحك.

وبعد نصف ساعة كانت كاتي قد استحمت وتعطرت وبدلت ملابسها واستلقت على السرير، واحضرت لها السيدة اوكلنغ عشاءً خفيفاً ثم نامت نوماً عميقاً.

استيقظت كاتي في وقت متأخر من صباح الغد. واخبرتها ميري ان والدها وليكس اخذا سيارتها الى المدينة

www.rewity.com مروية

لاصلاحها حاولت كاتي النهوض من السرير، لكن ميري منعتها وقالت لها انها ستحضر الفطور بنفسها.

«لقد اصدرت والدتي اوامر صارمة ولا يمكنك اليوم مغادرة السرير».

«يالهي! كان يجب ان اكون عند قريبك في الساعة التاسعة!».

«لا ضرورة لذلك فالكل يعلم... جورج جاكاس جاء الى هنا زحفاً هذا الصباح عندما رأى سيارتك على الطريق وكان يريد الاطمئنان عليك. لو ترين كيف كان رأسه». قالت لها ميري وهي تضحك «كان يشبه رأس ليكس عندما نظف سيارتك».

«اوه. لا... كل هذه الاوساخ!» صرخت كاتي وخبأت وجهها بيديها.

«اذا صنت اذنيك هذا الصباح فأنت اصبحت تعرفين السبب. ولكن ماذا حصل لك».

«لم يكن عندي اكياس كبيرة للنفايات. فوضعتها في صندوق كرتون...».

وبهذا الوقت دخلت السيدة اوكلنغ.

«هل نمت جيداً كاترين؟ يجب ان ترتاحي لبضعة ايام وانا اصر على بقائك بيننا لانك لن تتمكني من تدبير امورك وحدك في منزلك وبيد واحدة. ولا تقلقي على عملك. بامكان الزبائن الانتظار فالعالم لن ينهار اذا تأخرت السجلات او اذا لم ترتب الفواتير لهذا الاسبوع. وبحالة الطوارىء، يمكن لميراندا ان تساعدك».

ابتسمت كاتي وشعرت ان حملاً ثقيلاً ازيل عن كاهلها. وستعوض الوقت الضائع فيما بعد. وهي بحاجة الان الى كومبيوتر ليسهل عليها عملها.

«سيتم اصلاح سيارتك في الاسبوع المقبل، وبهذا الوقت سيقلك اليكس او ميري حيث تشائين، واليوم سيصطحبك احدهما الى منزلك لاحضار بعض حاجياتك، يجب ان تنامي من جديد بعد تناول الطعام، لقد تعبت كثيراً في سبيل نجاح هذا العيد والشركة ستفتح باكراً اليوم، لقد حققت رقماً مدهشاً كما اخبرتني ميري».

«كل اعضاء الشركة تعبوا كثيراً، وفي العام القادم سأذهب لقضاء شهر في انتار كتيك».

ولم تكن كاتي ترغب في البقاء عند آل اوكلنغ. خاصة لانها لا تريد ان تكون اسماً جديداً على لائحة ضحايا ليكس، ولكن لا خيار آخر امامها، وهو سيعاملها الآن بمزيد من السخرية، خاصة بعد حادث الامس.

وتذكرت عندما اوقعت من يدها تحفة خزفية واسرع ليكس لمساعدتها فالتقت يداهما، لكن ميري اسرعت وتناولت التحفة قبل ان تنكسر وقالت ضاحكة.

«ان جدتنا لا تعلم ما نتعرض له، لم يجرؤ احد على تحطيم احدى هذه التحف منذ سنين طويلة، وابي يحاول جهده في الحفاظ على هذه المجموعة».

«انا لا افهم قيمة ذلك» اجابها ليكس «انه تقريباً خال من اي جمال».

«كم تعتقد ان هذه التحفة التي على شكل عصفور

والتي تمثل رمزاً للتاريخ المحلي تساوي؟ والتي حافظ عليها الاجداد؟ من يدفع لي خمسة وعشرين سنتاً؟».

«انا، اعطيك دولاراً» اقترحت كاتي.

فنظرت اليها صديقتها بدهشة ثم قالت.

«حسناً، فلنغلفها قبل ان تغير رأيها».

تذكرت كاتي هذه العصفور وابتسمت، وتساءلت لماذا اشترته، هل اشفقت على هذه التحفة التي تعود لجدة ليكس؟ ام انها تعتبرها صلة تقربها من عائلة اوكلنغ؟.

ثم نهضت كاتي، وارتدت ملابسها بصعوبة وانضمت الى السيدة اوكلنغ في المطبخ.

«لماذا نهضت من السرير يا ابنتي؟».

«لقد نسيت العصفور في سيارتي...».

«لقد وجده ليكس، وهو لا يزال سليماً، وتركه في الكراج مع باقي اغراضك».

اسرعت كاتي الى الكراج، وحملت العصفور لكي تنظفه في المنزل.

«هذا العصفور بشع حقاً» قالت لها السيدة اوكلنغ «ولو رأته ماري كات انا متأكدة انها كانت لتحطمه بنفسها».

«ولكن كيف ذلك؟ الم تره؟».

«لا، لانها كانت قد وضعته في الفرن وذهبت لتحمل الغداء لزوجها، الذي كان يعمل قرب النهر وفي الطريق افلت احد دواليب عربتها، وسقطت في المنحدر».

«اوه، لم اكن اعلم ذلك».

«القليل من، الناس يعلم بهذا لقد حصل منذ اكثر من

مائة سنة، وعندما وجدها زوجها الكسندر كان آخر ما طلبته منه ان يفتح الفرن».

«يا لها من مأساة».

«نعم، كانت مأساة لالكسندر ولطفليه، ولقد اهتمت بهم المربية الى ان ادخلوا الى المدرسة الداخلية».

في هذا الوقت دخلت ميري الى المطبخ.

«هل والدتي تضجرك بقصة العائلة؟ اذا كان يهمك الامر تعالي معي الى مخزن والدي حيث توجد صورة جدتنا».

وكان هذا المخزن ممنوعاً عليهم وهم صغار لكي لا يفسدو مجموعة تحف والدها، فنسيت كاتي آلام كتفها وتبعت صديقتها.

«انظري، هذا الكسندر الاول، ما رأيك؟».

«يا الهي كم يشبه ليكس، الا ان لون العيون مختلف».

«وهذه زوجته، ماري كات، انظري الى الياقوت الاحمر الذي تضعه، كانت سيدة جميلة جداً، اما الياقوت فهو قصة حب حقيقية».

وامام دهشة كاتي تابعت ميري.

«كانت ماري كات ابنة عائلة غنية جداً تملك مشغلاً لصنع التحف، وكان الكسندر معلماً لاخوتها، كان مثقفاً لكنه فقير، وعندما اخبرت ماري اهلها بنيتها بالزواج منه، غضبوا كثيراً وطردوه دون ان يدفعوا له اتعابه، ولم يكن قادراً على تحمل فكرة ان تتزوج حبيبته من رجل آخر، فقرر الهجرة لعله يتمكن من جمع ثروة تمكنه من طلب يدها، واكتشفت ماري كات اسم الباخرة التي سيسافر

فيها، وحجزت فيها مقصورة بمساعدة مربيتها، وكانت تملك ثروتها الخاصة، في ذلك العصر كان الزوج او الوالد هو الذي يعيل الامرأة، ولكن كان لديها مجموعة من المجوهرات المرصعة بالياقوت، فباعت خاتماً منها لتدفع اجرة هذه الرحلة. . . وكانت الرحلة البحرية طويلة في ذلك الوقت، وبجهد كبير استطاعت اقناع الكسندر على الزواج منها رغم معارضة عائلتها، وباعت ماري كل مجوهراتها واشتروا هذه الارض، ولكن الحياة لم تكن سهلة بالنسبة لهما».

- ٣ -

بهذا الوقت سمعا هدير سيارة تقف امام المنزل.

«انه ابي وليكس، سأضع الطعام على النار».

ظلت كاتي وحدها تتأمل اللوحة، وبعد قليل دخل ليكس، فاخذ قلب الفتاة يدق بسرعة.

«انت هنا، كات؟ لن ينتهي اصلاح سيارتك قبل الاسبوع القادم، كيف حال ذراعك؟».

«بخير، شكراً لك ليكس لانك اخذت سيارتي الى الكراج» وتذكرت النفايات فابتسمت واضافت.

«انا آسفة لانك اضطررت لتنظيفها من كل هذه الروائح».

ابتسم ليكس، وامسك يدها بين يديه.

«انت تدينين لي. . . وانا سعيد لانك بخير، ارى انك

www.rewity.com

كنت تتأملين اللوحة ما رأيك بهما؟».

«الكسندر جميل جداً» اجابته وهي تنظر اليه بابتسام، وكان يعرف جيداً انه يشبه جده الكبير ثم اضافت.

«ان سر جماله في عينيه الزرقاء».

«ايتها الشقية، لن انظف سيارتك مرة ثانية، وما رأيك بماري كات؟».

«تبدو متكبرة متعالية، ولا لستطيع تصديق انها استطاعت ان تتبع الكسندر بمثل هذه الطريقة الفاضحة».

«هكذا يسمونها».

«لانها هربت بدون شك».

«انتبهي، والا سيحصل لك متاعب» ثم جلس على جانب المكتب، واخذت كاتي تتأمله انه شاب جميل جداً، وامام جاذبيته الكبيرة، شعرت كاتي بتعاطف مع ماري كات.

«سأقول لك لماذا رسمت ماري كات هذه اللوحة، في السنوات العشر الاولى، ارادت ان تثبت لعائلتها انها اصابت بزواجها من الكسندر ولهذا السبب اجهدت نفسها على الابتسام، وكما تلاحظين ان يديها اليسرى لا تظهر في الصورة، وذلك لانها لم تكن تريد ان يلاحظوا انها لا تضع خاتماً ولا اساور فيها، وبالمقابل اظهرت بوضوح عقد الياقوت، انها لم تكن تستطيع مقاومة عواطفها نحو الكسندر».

ثم اخرج صورة من احد الجوارير وكانت الصورة لماري كات التي تنظر لزوجها بنظرات ملؤها الحب، فاقتربت

كاتي لكي تراها.

«اي رجل يقاوم مثل هذه النظرات؟» همس ليكس، وكانت شفتاه قريبة من اذنها، فأجابت في قلبها.

«انت، ليكس اوكلنغ، لا تنظر الي ابداً كامرأة».

نهض ليكس وامسك يدها واقتربا من جديد من اللوحة.

«لماذا تتأملين العقد كثيراً؟».

«لا ازال اذكر اننا بحثنا عنه كثيراً ونحن صغار، ولكن كيف اختفى؟».

«لا احد يعلم اين اخفتها، ولكنهم يعتقدون ان احداً سرق العقد يوم وفاتها، ولا بد انه فكك كل حبوبه».

«وقد تكون ماري اضاعت العقد قبل وفاتها ولم تجرؤ على اخبار زوجها بذلك».

«هذا محتمل، لكنهما كانا متحابين جداً ولا يمكن لها ان تخفي شيئاً عنه».

ثم نظر اليها وابتسم وبهذا الوقت دخلت ميري.

«انت لم تتعمقي حتى الآن في قصة العائلة، هيا بنا الآن لتناول الطعام».

اثناء تناول الطعام، سألت ميري اخاها.

«هل ستخرج هذا المساء؟».

«لا، لقد تناولت الغداء مع بيتي، واذا رأيتها مرة ثانية هذا المساء، فهي ستفكر باشياء اخرى...».

«ايها المدعي» اجابته اخته «اما انا فلا اجد احداً يجعل الوجود مثيراً، كل رجال المنطقة اما صغار واما مسنين مملين».

«يبدو انك من رأي اختي» قال ليكس لكاتي عندما رآها تهز رأسها.

«نعم، فلا يوجد بينهم واحد يستحق المجازفة وكلهم مملين».

وبعد تناول القهوة، اقترح عليها ليكس ان يرافقها الى منزلها لاحضار حاجياتها، بعد ان اعتذرت ميري، وكانت ميري تسعى دائماً لمنحهما فرصة للتقرب الى بعضهما لكن جهودها كانت فاشلة حتى الآن، خاصة وان ليكس يعتبرها صديقة قديمة للعائلة فقط.

وعندما وصلا الى منزل كاتي، فتح ليكس صندوق البريد وناولها رسالة من والديها.

«لا اعتقد انهما سيعودان قبل شهر او شهرين» قال لها ليكس واخذ منها مفتاح منزلها وفتح لها الباب.

وضعت كاتي الرسالة في جيبها واسرعت الى غرفتها، يا الهي انها لا تستطيع فتح الرسالة بيد واحدة، وهي لا تريد طلب المساعدة من ليكس، فأخذت تجمع بعض ما تحتاج اليه من ملابس، ولكن جارور الخزانة ثقيل الوزن، ولا يمكنها فتحه، فاضطرت لطلب مساعدة ليكس.

«ليكس، ايمكنك ان تساعدني؟ انا بحاجة لك».

«اتدعين الى غرفتك شاباً؟» قال لها بسخرية ثم انحنى ووضع يديه على يديها.

«هذا سهل كاتي، يكفي ان تتخذي الوضع الصحيح».

ثم فتح الجارور، واخرجت كاتي بنطلونين ثم عاد ليكس واغلق الجارور وظل خلفها، فاستدارت نحوه وهي

تشعر بالحرج الكبير.

«حضري نفسك لتقبيل شاب من اولئك المملين، كاتي» وبسرعة ضمها اليه، وطبع قبلة هادئة على شفتيها.

فاحست الفتاة بالنيران تشتعل في عروقها، وحاولت الابتعاد عنه لكنه ضمها اكثر، واصبحت قبلاته اكثر تطلباً.

ولم تكن كاتي ترغب بالابتعاد عنه وتمنت ان تدوم قبلاته الى الابد، واستسلمت لهذا الرجل؛ ولشدة انفعالاته ضغط على كتفها، فصرخت من الالم.

«عفواً كاتي، نسيت ذراعك... انا آسف لقد اخطأنا، سأنتظرك في الصالون» ثم خرج وظلت كاتي مسمرة مكانها، لم يسبق لقبلة ان جعلتها تنهار بهذا الشكل، وهي متأكدة انه لم يشعر بمثل ما شعرت به.

وكان كل ما يراه ان يعاقبها لانها وضعته في نفس الخانة مع كل شباب المنطقة المملين، فنظرت الى نفسها في المرآة، ووجدت خديها متوردين، وشفتيها ترتجفان، فتناولت احمر الشفاه ووضعت منه على شفتيها واحست بانها تحي قبلاته من جديد.

بالنسبة لليكس لا اهمية لهذه القبلات، ومغادرته غرفتها بسرعة يثبت انه لا ينوي اقامة علاقة من هذا النوع، معها، يبدو ان جمالها لا يجذبه.

وجمع اغراضها بسرعة، يجب ان يعلم بردة فعلها على كل حال، هي قبلة لا اكثر، وعندما نزلت رن جرس الهاتف فرفعت السماعة.

«آنسة كاتي، انا مايك وندر، وانا اسكن حديثاً في منزل

آل غريسون، ولقد طلب مني الوكيل ان اطلب منك معلومات اضافية عن المزرعة، فانت كما علمت تعرفين ما حصل للمزارعين منذ اكتشاف السوبر فوسفات، وقالوا لي ايضاً انك امل فتيات المنطقة» اضاف مايك ضاحكاً «فانا بشوق للقائك، وبعد يومين سأكون نظمت اموري، بامكاننا ان نتكلم بالاعمال؟».

- ٤ -

فكرت كاتي بسرعة، فبعد يومين لن تكون ذراعها قد شفيت تماماً، ولكن بامكان ميري مرافقتها، وهي ستكون سعيدة بالتعرف على هذا الجار الجديد.

«حسناً، في الساعة الرابعة من بعد ظهر بعد غد في منزلك».

وعندما اقفلت السماعة، رأت ليكس يحدق بها.

«اهو جارنا الجديد؟».

«نعم، يبدو رائعاً، ولقد وعدته بانني سأزوره من اجل الحديث عن الاعمال».

«سمعت ذلك، ولكن لا يمكنك القيادة، وانا اقترح مرافقتك».

«لا ضرورة لذلك، سأذهب انا وميري».

www.rewity.com مروريه

«قد يكون هذا الرجل خطيراً، وانت لا تعرفينه».

هل هو يهتم لامرها؟ اذن هناك امل في...

«انا لا اريد ان اعرض اختي للمجازفة» اضاف ليكس وحمل حقيبتها.

«سأرافقك انا».

وعندما وصلا الى منزله، نزلت كاتي من السيارة قبل ان يأتي لمساعدتها، وشعرت بالم كبير فصرخت.

«لماذا لم تنتظري كي اساعدك؟» سألها بقلق.

«انا آسفة لازعاجك دائماً».

وبهذا الوقت تدخلت ميري.

«انك لا تزعجين احداً هنا، وبامكاننا غداً ان نذهب الى المدينة، وسأطلب يوم اجازة من والدي».

«سيحسم هذا اليوم من اجازاتك، لا تنسي ذلك» قال لها ليكس.

«ما الذي جعله بهذا المزاج؟» تساءلت ميري.

ودخلت هي وصديقتها الى الصالون بينما دخل ليكس الى غرفة المكتب، ايحاول ان يتصل باحدى صديقاته؟ كيف ستتحمل وجودها معه في نفس البيت؟ وبعد قليل عاد ليكس الى الصالون وجلس بقربها، وكانت تنظر الى التلفزيون دون ان تستطيع التركيز.

«بما انك هنا، بامكاننا ان نفكر ببعض قواعد نادينا القديم» قال لها ليكس وهو يناولها ملفاً «فانت سكرتيرة الشركة».

«صه» قالت ميري «فأنا اشاهد هذا البرنامج الشيق».

«اذن تعالي معي الى المكتب كاتي» ثم مد يده وساعدها على النهوض، وللحظة التقت نظراتهما فأخذ قلبها يدق بسرعة وتبعته الى غرفة المكتب.

جلست كاتي على احد المقاعد، وجلس ليكس على حافة المكتب.

«في اجتماعنا الاخير، اقترحت اعادة النظر في بعض المواد نظام الشركة، وفي العام القادم سنحتفل بعيد النادي المئوي».

هزت كاتي رأسها، اذن هو لم يكن يريد ان ينفرد بها، كان يجب ان تشك بذلك.

«بالتأكيد، حضرة المدير، ولكن الا يجب ان يكون معنا امين الصندوق والسكرتير؟».

«انك انت الاهم، كاتي، فاذا انتظرنا وجودهم، معنا ستطول الجلسة كثيراً، بامكاننا ان نصل الى اراء، ومن المحتمل ان يوافق عليها الآخرون».

انه على حق بالجميع يحترمون اراءه.

«هذه المادة تعجبني، الرئيس يحتفظ بحق الفيتو بما يختص بقبول عضو جديد...».

ابتسم ليكس وعادت كاتي تنظر الى الاوراق التي امامها وتتساءل هل بدأ يعتبرها امرأة ام انها لا تزال تمثل له صديقة ميري؟ وبعد لحظات رن جرس الهاتف.

«ليكس، هذه المكالمة لك» قالت له ميري وهي تدخل «انها ايضاً احدى المعجبات بك، ايمكنني مساعدتك كاتي؟».

عقد ليكس حاجبيه وغادر الغرفة.

«هل كلمك ليكس عن حفلة عيد ميلاده؟» سألتها ميري.

«لا، ولكني اعتقد انها لن تكون قبل عدة اسابيع؟».

«نعم، ولكنه سيبلغ الثلاثين من عمره، ونحن نريد ان نقيم له عيداً كبيراً، ولكن كان يجب ان يخبرك لا الخبرّ الكبير سيعلن في هذا العيد، فانت جزء من العائلة، كيف لم يخبرك؟».

«هذا ليس مهماً، فلكل واحد منا اسراره».

«انك رائعة، كاتي، فقط لو ان... ولكن فات الاوان الآن».

تردد ماري جعل قلب كاتي ينقبض وفهمت جيداً موضوع الخبر الكبير، من المؤكد ان ليكس سيعلن خطوبته على تلك التي يكلمها الآن على الهاتف.

«لقد دعونا كل الجيران».

«حتى جورج جاكاس وآدام بلاتش؟».

«نعم، خصيصاً لاجلك، لقد سبق ورأيتك ترقصين معهما».

ثم ضحكت الصديقتان على هذين الرجلين المملين.

«ويجب ان ترسلوا دعوة لمايك وندر، لقد اتصل بي واتفقت على موعد معه، سيرافقني ليكس».

«ما رأيك به؟».

«يبدو لطيفاً... وصوته جميل وضحكته عذبة».

«انا اراه من هنا، طويل صدره عريض ولكن دعيني

ارافقك، فانا اؤمن بالمعجزات».

لم ترغب كاتي ان تخبرها برأي اخيها بهذا الموضوع وبهذا الوقت دخل ليكس.

«لقد اخبرتني كاتي انك سترافقها لزيارة مايك وندر، لماذا لا تتركني اقوم بهذا عنك؟» نظر ليكس الى كاتي نظرة عتاب، وقال لاخته.

«لقد سبق وعرضت خدماتي مثلك».

جمع ليكس اوراقه وقال لكاتي.

«سأترك الملف هنا، اذا وجدت متسعاً من الوقت بامكانك ان تلقي نظرة عليه».

فأشارت له برأسها ثم تبعت ميري لتحضير العشاء وفي اليوم التالي، اتفقت الصديقتان على القيام بجولة في المدينة، واثناء تناول الفطور قالت ميري.

«يجب ان اذهب لاحضار فستان السهرة، لا بد انه اصبح جاهزاً، انه جميل جداً، واخترت اللون الاحمر».

«سأغتنم الفرصة واشتري انا ايضاً ثوباً جديداً».

«وكيف ستجربينه بيدك المربوطة» سألها ليكس الذي انضم اليهما، ثم اضاف.

«انا ذاهب الى المدينة بامكانكما مرافقتي اذا شئتما».

«فكرة رائعة» اجابته ميري «وستدعونا لتناول الغداء».

«انا استحق ذلك» اجابها مبتسماً.

«وانا اريد منك ان تحضر لي ساعتي من عند بائع المجوهرات» طلبت منه والدته.

«سأفعل، على كل حال انا اريد ان امر عليه».

انقبض قلب كـاتي، وادركت سبب زيـارتـه لمحـل المجـوهرات، فاعتذرت وتـوجهت الى غـرفتهـا، وتـأملت نفسها في المرآة، ان وجهها شاحب جداً، فوضعت القليل من الماكياج على وجههاوتناولت حقيبة يدها.

- ٥ -

وخرجت مع ميري، وكان ليكس في انتظارهما، وتفاجأت كاتي عندما فتح لها الباب الأمامي، وفي الطريق مرت طائرة هليكوبتر فوقهم فأخذت كاتي وميري تنظران إلى الأعلى.

"هل سبق لك أن ركبت واحدة؟" سألها ليكس.

"لا، لم تسمح لي الفرصة بعد" أجابته كاتي.

" ساصطحبك بعد ظهر اليوم، فالطقس جميل، وستوصلنا ميري إلى محطة انطلاق المروحيات وستعود بعد ذلك لاصطحابنا بعد أن تنهي جولتها في المدينة".

كانت كاتي تخاف كثيراً من ركوب الطائرات على أنواعها، وإذا كان ليكس يحاول تعذيبها فلقد أحسن الاختيار، ولقد اعترفت لميري بخوفها لكنها لم تستطع

WWW.REWITY.COM

الاعتراف امام ليكس.

«سأترك لكما السيارة امام مكتب البريد وهذه هي المفاتيح، بامكانكما وضع اغراضكما فيها».

دخلت الفتاتان الى المكتبة العامة لابدال كتبهما، وكانت كاتي تحب المطالعة كثيراً.

«لدي موعد الآن، ولن اتأخر، سنلتقي وقت تناول الغداء».

ولاحظت كاتي انه ما ان ابتعد حتى انضمت اليه فتاة شقراء، وقبلته بحماس، فشعرت كاتي بالغيرة تمزق قلبها.

«انها بيتي» قالت لها ميري.

ورأته كاتي وهو يضع يده تحت ذراع بيتي ويدخلان محل المجوهرات، اذن هي لم تخطىء بالنسبة للسر الذي سيعلن عنه في عيد ميلاده.

«هيا اسرعي كاتي يجب ان اشتري ايشارباً يتناسب مع جاكيتتي الجديدة، وذكريني بالمرور على محل الكواء».

وبعد ان اشتروا الايشارب، قالت لها ميري.

«اريد ان اشتري خاتماً، سأذهب الى الكواء، بانتظار ذلك بامكانك ان تختاري لي خاتماً من واجهة محل المجوهرات هذا، لن اتأخر».

وقفت كاتي امام الواجهة، وكانت تعتقد ان بيتي وليكس قد رحلا، ومن خلال الزجاج شاهدت كاتي ليكس وهو يحرر شيكاً، وبيتي تجرب خاتماً وهي تبتسم بسعادة، وبسرعة ابتعدت كاتي والتقت بميري.

«هل شاهدت الخواتم؟».

«ميري، اسمعي، لدي خاتم جميل لم اضعه كثيراً لماذا لا تجربيه؟».

«اتتكلمين عن الخاتم المزين بالالماس؟».

«نعم، هيا بنا الآن لشراء بقية حاجياتك».

سارت الفتاتان ولكن كاتي كانت لا تزال تحت تأثير ما اكتشفته مؤخراً، وعندما دخلتا الى محل الملابس، جرت ميري ثوبها الجديد.

«ستكونين اجمل فتاة في السهرة، ميري».

«انها سهرة مميزة، انت تعرفين انا لا اريد ان اخيب اخي».

وبعد قليل انضم اليها ليكس وسألهما.

«هل انتما مستعدتان لتناول الغداء؟».

تساءلت كاتي في المطعم لماذا لم تنضم اليهم بيتي لتناول الغداء؟ قد يكون لديها موعد بعد الغداء مع ليكس...

ولاحظت ان ليكس بمزاج جيد ويميل الى المرح، وتمنت ان ينسى مشروعه باصطحابها بالهليكوبتر، ولكن ما ان انهيا الطعام، حتى اخرج من جيبه بطاقتين.

«اوه، كاتي ستكون نزهة رائعة، سألتقي بكما في الساعة الثالثة» قالت ميري وهي تضحك.

«لهذا السبب اقترحت عليها هذه النزهة» اجابها ليكس مبتسماً.

وعندما وصلا الى ساحة الانطلاق، كانت كاتي تشعر بان قلبها سيتوقف من الخوف، فوضع ليكس يده تحت

ذراعها بحركة اخوية، وقال لها.

«بعد طيراننا نحو الجبال سنقصد النهر».

وبعد قليل اقتربت منها مضيفة وشرحت لهما كيف يصعدان الى الطائرة المروحية، وكان ليكس لا يزال يمسك ذراع كاتي، وكان الركاب الذين نزلوا من الطوافة مليئين بالحماس.

«هيا كاتي، انه دورنا الآن».

«اريد ان اربط حزامك كاتي، فأنا لا اتحمل فقدانك على الطريق» ثم انحنى وربط حزامها جيداً.

التفتت كاتي نحوه ولاحظت انه ادرك خوفها الشديد، ولكن ميله للمزاح طمأنها قليلاً.

وارتفعت الطوافة، واحست كاتي بأن كل عضلاتها تتقلص.

«انظري كاتي، هذا هو النهر».

نظرت كاتي من النافذة وشيئاً فشيئاً نسيت خوفها، واتجهت الطوافة نحو الجبال، وامتدت تحتهما المناظر الصخرية، وكان النهر يبدو وكأنه شريطة ممتدة في الوادي.

«رائع اليس كذلك؟» قال ليكس امام اذنها.

«الا يمكن للكابتن ان يسلك غير هذه الطريق الصخرية؟» سألته بقلق.

«لا داعي للقلق، فهذه المروحيات قوية جداً» ولاحظت كاتي هدوء الركاب فاطمأنت قليلاً.

«انا مسرور لانك لست خائفة» قال لها وهو يترك ذراعها «لقد راهنت انا وميري، كانت متأكدة انك سترفضين ركوب

هذه الطوافة».

«من اين جاءتك هذه الفكرة؟ انا اخاف؟ ابداً».

«اذن انت لست خائفة؟» قال لها ضاحكاً.

ثم التقت نظراتهما وتمنت كاتي ان تطول هذه اللحظات.

«سترين كاتي، ستعودين سالمة كاملة» قال لها وهو يمسك يدها.

ولقد استطاعت قهر خوفها، وشعرت بالسعادة وهو يحاول مساعدتها في النزول، عندما حطت الطوافة في سهل قريب من النهر.

«نعم لقد عدت سالمة كاملة».

ولاحظت كاتي مركباً يتمايل على سطح مياه النهر، وبعد هذه النزهة في الهليكوبتر لن تخشى ركوب مثل هذا المركب.

استقبلهما صاحب المركب بابتسامة.

«تفضل بالجولس مع زوجتك في الامام، وهكذا تكون ذارعها في امان».

حدق ليكس في عيونها وقال لها.

«لا تخشي شيئاً، لن استغل الوضع».

انطلق المركب نحو منتصف النهر، لكنه لم يكن كما رأته من السماء، انه سريع، وواسع، ولون المياه اخضر غامق، والمركب يشبه شاباً حراً في حفلة رقص، يغازل اشجار الصفصاف التي على الجانبين.

التفتت كاتي نحو اليكس وعيونها مشرقة بالسعادة، وكان

قد احاط كتفيها بيده، هذا من اجل حمايتها، وهي تعلم ذلك، كانت تتمنى ان يكون ذلك بدافع المحبة...

«اننا نسير بسرعة مئة كيلومتر بالساعة كاتي، ان عيونك تلمعان وكأنهما اشعة الشمس فوق الامواج».

- ٦ -

«تمسكوا جيداً» قاطعهما صوت صاحب المركب، وزاد السرعة في مجرى النهر المستقيم، ثم قام بدورة كاملة تركت وراء المركب قوس قزح من الزبد الابيض، ثم تابع سيره بين الصخور، وكانت كاتي تشعر بالامان بقرب ليكس، وعندما نزلا من المركب.

«انها نزهة رائعة».

«وانت لم تصرخي ولا مرة واحدة».

وعاد الى الهليكوبتر ولم يكن خوفها مشابهاً للمرة الاولى، ولكن ما ان ارتفعت الطائرة حتى صرخت دون ان تشعر، واخذ ليكس يشير الى الاماكن التي يشاهدانها من النافذة، ومرت الطوافة فوق مجموعة من حيوانات الايل، فرفعت الحيوانات رؤوسها الى الاعلى.

www.liilas.com مكتبة سورية

«لقد انزعجت هذه الحيوانات» قالت له ضاحكة.

«لانها لا ترى ما اراه امامي» همس باذنها.

فالتفتت نحوه والتقت نظراتهما بحنان وفجأة انعطفت الطوافة فخافت كاتي وتعلقت بعنق ليكس، اشار ليكس بيده نحو محطة الوصول.

«ميري هناك؟ وهي لا تعرف اننا نراها».

«هذا بسبب السرعة» اجابته كاتي، فتأملاها قليلاً وابتسم.

«هل كنت ستدافعين عني بهذه الحرارة، في ظروف مختلفة؟».

«لست بحاجة لذلك».

وبعد دقائق انضما الى ميري في السيارة.

«اذن؟» سألتها ميري.

«رائعة ومثيرة...» اجابتها كاتي وهي تضحك.

«حتى انها لم تتمكن من الصراخ» قاطعها ليكس ضاحكاً.

«ايها...».

«نعم؟» سألها ضاحكاً.

«انتظر قليلاً، ليكس اوكلنغ» قالت له وهددته بيدها المربوطة.

«حسناً، حسناً، صرخت مرتين فقط».

ثم جلس وراء المقود وجلست كاتي على المقعد الخلفي، هذا افضل، ففي الطوافة وفي المركب، لعب دور الحب، وبالنسبة له هذا لا يعني شيئاً.

وشعرت خلال طريق العودة بألم في ذراعها.

«سأتوقف قليلاً امام بيتك، لكي تأخذي بريدك» قال لها ليكس وهو ينظر اليها في المرآة الامامية.

وهذا المساء كانت السيدة اوكلنغ قد اعدت لهم عشاء فاخراً، وبعد العشاء، شربوا الشمبانيا، واقترحت السيدة اوكلنغ.

«ضعوا اسطوانة جميلة».

«فكرة جيدة» قال ليكس.

«للاسف بيتي ليست هنا» قالت ميري.

«ستشفق علي كاتي، اليس كذلك، كاتي».

«بالطبع، ولكني لا اعتقد انني قادرة على الرقص».

ان دعوته لها على الرقص فكرة تسعدها كثيراً، لكن ان تكون بديلة عن بيتي الفاتنة هذا يجعل فرحتها ممزوجة بالالم.

كانت الرقصة الاولى حديثة، ولم يحاول ان يلمسها، لكن السيدة اوكلنغ، اعلنت انها لن تستطيع متابعة الرقص، وتريد الرقص على انغام لحن هادىء، فغيرت ميري الاسطوانة، واخذ قلب كاتي يدق بسرعة.

ضمها ليكس بين ذراعيه، واغمضت عينيها وتركته يرشد خطواتها، فجذبها الى الشرفة، وكان يحاول الانتباه على ذراعها، فقلقت ورفعت نظرها نحوه، وتفاجأت بنظراته المليئة بالحنان.

طبع قبلة خاطفة على شفتيها، وعادا الى الصالون.

جلست كاتي وتمنت ان يلاحظ احد ارتباكها، واقترب

ليكس من الستريو واخذ يبحث عن اسطوانة اخرى، فاضطربت كاتي لانهما اذا رقصا مرة ثانية، فان قبلته القادمة ستكون مختلفة عن الاولى، فقررت التهرب من هذا الموقف.

«افضل ان انام باكراً، اذا لم يكن لديكم مانع».

«كما تريدين يا ابنتي» قالت لها السيدة اوكلنغ بمحبة.

ولاحظت ان ليكس لم ينزعج من انسحابها، فأسرعت الى غرفتها، وشيئاً فشيئاً عاد اليها هدؤها، يجب على ليكس ان يكون قد فهم انها ليست لعبة بين يديه ويأخذها ويرميها ساعة يشاء.

استلقت كاتي على السرير وهي تفكر بتصرفات ليكس اذا كان يحب فتاة اخرى فلماذا يقبلها بهذا الحنان؟.

ولماذا يكلف نفسه عناء اصطحابها بالهليكوبتر، ولماذا لم يصحح معلومات صاحب المركب عندما اعتقدهما متزوجان.

ومع بزوغ الفجر استيقظت وشعرت ان الم ذراعها خف قليلاً، فقررت التنزه قرب المنزل، وهكذا خرجت واغلقت الباب وراءها بهدوء.

وكان الطقس بارداً واشعة الشمس لم تظهر بعد وما ان وصلت الى حاجز المزرعة حتى ركض نحوها كلب الصيد فأخذت تداعب اذنيه.

«انه صباح جميل، كيف تخلصت من قيدك؟، سيعاقبك ليكس بالتأكيد».

ركض الكلب قليلاً الى الامام ثم عاد واخذ يدور حولها

فضحكت وعادت تداعبه من جديد.

«نعم انه صباح جميل».

تجمدت الفتاة في مكانها عندما سمعت صوت ليكس وكان يستند الى جذع شجرة يراقبها دون ان تلاحظه.

«اتمنى ان لا اكون ايقظتك» قال لها ليكس.

«لا، فانا لم اسمعك اعتقدت ان العالم كله لي وحدي هذا الصباح».

«لكنه اجمل عندما يشاركك احد في تأملاتك» قال لها مبتسماً «اترغبين في النزول نحو النهر؟».

وافقت كاتي وسارا باتجاه النهر، وعندما ابتعدا خففت كاتي خطواتها فتوقف ليكس ووضع يده خلف ظهرها، فرفعت نظرها نحوه، ولاحظت سر شخصيته، فحبه للارض يظهر بوضوح على وجه، وكانت نظراته كنظرات الصقر الذي يستكشف الحقول دون ان يترك اية تفاصيل تختفي عنه.

وكان يركز اهتمامه على الضفة الثانية من النهر، وتلك الارض هي لادام باتش العجوز، وبهذا الوقت ارتفعت الشمس في السماء، وكان منظر الفجر جميلاً.

«انه منظر رائع» همست كاتي، والتقت نظراتهما للحظات احست خلالها باتصال روحي بينها وبينه فرفعت وجهها لتستقبل شفتيه، وضمها ليكس الى صدره، وطالت قبلتهما، وعندما تركها كانت انفاسها لاهثة ويبدو عليها عمق انفعالاتها، فعاد وضمها من جديد، ثم تركها وعاد لتأملاته، وساد بينهما صمت طويل.

«اعذريني كاتي، انه جنون الفجر».

لاحظت كاتي ندمه، واكتفت باشارة من رأسها، وتابعا سيرهما يتأملان جمال الشروق، لكن اشعة الشمس لم تنير كل السماء، كان هنالك غيوم سوداء، بعيدة تنذر بمطر غزير وكان على كاتي ان تقفز فوق حفرة عميقة، فقفزت وتجاهلت يد ليكس الممتدة نحوها.

«بامكاني الاعتماد على نفسي».

«برافو، والآن سنفترق طريقنا، فنا اريد ان اعبر النهر الى الضفة الثانية».

- ٧ -

ظلت كاتي تنظر اليه وهو يعبر الجسر القديم، ولاحظت العجوز آدام بلاتش يجمع غنمه في الجهة الاخرى، ثم اتجهت نحو مزرعة آل اوكلنغ وصورة ليكس وقبلاته لا تفارق خيالها، ففي منزلها، على الاقل يمكنها تجنب وجود ليكس، اما في منزلهم فهذا مستحيل.

ادركت ان الحنان والحب الذي اعتقدت انها رأته في نظرات ليكس هو من صنع خيالها فقط، لقد قبلها لانه وجدها امامه فقط، وهو يملك خبرة كافية لجعله يدرك حقيقة مشاعرها نحوه، ومع ذلك يلذ له تعذيبها، واذا تمكنت من تجاهله، فسيعلم عندئذ انه مخطىء.

وامضت كاتي فترة قبل الظهر في تحضير لائحة الخدمات والتعريفات، تمهيداً للقائها بالجار الجديد

مايك.

وفي الوقت المحدد ارتدت تايوراً انيقاً وحملت ملف اوراقها بيدها، وكان ليكس ينتظرها في السيارة.

«انك تحافظين على مواعيدك، حتى انك استبقت الوقت قليلاً» قال لها وهو يفتح باب السيارة.

«اتمنى ان تتعلم اختي هذا النوع من الدقة».

«بالنسبة لموعد عمل، ميري ايضاً دقيقة».

ربط ليكس حزام امانها ولامست يداه جسد الفتاة فاحست بالنيران تشتعل في عروقها.

«اتريدين ان تمري قليلاً على منزلك؟».

«لا، لقد احضرت كل ما احتاج اليه مساء امس».

عندما وصلوا الى منزل مايك، شاهدا سيارة طويلة تقف قرب شاحنة متوسطة الحجم.

«انها سيارة جميلة» قال ليكس باعجاب.

بدأ الكلب ينبح بقوة عندما اوقف ليكس سيارته، وبسرعة سمعا صفارة اخرست الكلب، ثم ظهر رجل لا يرتدي سوى سليب وفتح لهما الباب.

«اعذراني، تفضلا لحظة واعود» ثم اختفى ولاحظت كاتي تجهم وجه ليكس، فضحكت وقالت له:

«لا بأس به!».

«لقد كان عارياً تقريباً» اجابها بلهجة اللوم والعتاب.

«نحن جئنا قبل الموعد بعشرة دقائق».

«بل انت ساذجة، كاتي واذا كنت تعتقدين أنني سأتركك وحدك معه، فأنت مخطئة» ثم نظر اليها مهدداً، فتوقفت

عن الضحك، وبهذه اللحظات عاد مايك للظهور وقد ارتدى بنطلوناً وقميصاً.

«صباح الخير، انا مايك وندر. أنت كاتي بدون شك» ردت له كاتي ابتسامته بكل سرور.

«وهذا ليكس اوكلنغ».

«اعتذر مرة ثانية لأنني جعلتكما تنتظران، كنت في الاسطبل واحتجت الى حمام سريع، ولم انتبه لمرور الوقت» كان لطيفاً، وشعره عسلي مجعد على عكس شعر ليكس الأشقر المالس. لكن لون بشرته برونزي مثل لون بشرة ليكس، وهما تقريباً بنفس العمر. ونظرات مايك صريحة وواضحة ويبدو عليه أنه رجل ينظر الى الحياة باشراق، ولاحظت كاتي من نبرة صوت ليكس أنه غير رأيه بمايك.

«اتريد ان تشرب الكوكتيل ام الويسكي ام البيرة؟».

«اليوم انا فقط السائق، وبإمكاني الانتظار في السيارة» قال ليكس.

«بإمكان الحديث عن العمل الانتظار، فالتعرف على الجيران امر مهم، ليكس هل تملك مزرعة هنا؟» وهكذا تبادلوا الاحاديث عن هذه المنطقة بانسجام كبير. ولاحظت كاتي ان الصالون تقريباً فارغ، ولكن الكنبات جديدة وجميلة.

وضع مايك يده في شعره وهو ينظر الى كاتي.

«نعم، اعرف فالمنزل بحاجة لوجود امرأة ووالدتي ترفض مساعدتي، انها تصر على تزويجي وتقول ان

الفوضى تجذب النساء».

«ولكن لا يبدو عليك انك رجل فوضاوي» اجابته كاتي.

«لا تعتمد على كاتي، فهي لا تهتم سوى بعملها» قال ليكس مداعباً.

فأخذ قلب الفتاة يخفق بشدة، لو أنه يعلم كم ان هذه ال كاتي العملية قادرة على اسعاده، كم تتمنى ان يجد فيها المخلوقة الجذابة! ولكن فات الاوان...

«بالنسبة لي، احب الفتيات العاملات كثيراً» اجاب مايك وهو يملأ لها كأسها من جديد.

«هل تهتم ايضاً بسباق السيارات؟» سأله ليكس.

«للحقيقة وقتي لا يسمح بذلك، وكنت قبل قدومي الى هنا اشترك في سباقات خاصة في النادي... ولكن هل يوجد امكانية لذلك هنا؟».

وشرح له ليكس برنامجهم الخاص بالاخصاب والتنمية.

«لدي زبون آخر يستعمل الكومبيوتر في تنمية محصوله الزراعي. وآخرون يستعملونه لتسجيل اعداد الماعز والاغنام، كالوزن وما شابه ذلك، لحسن الحظ لم الوي كتفي في موسم نتاج النعاج!» وامام دهشة مايك. اخبرته كاتي عن حادث السيارة مع ليكس. وكان ليكس لطيفاً ولم يعلق على تفاصيل ذلك الحادث، واكتفى بالاشارة الى ان والديه اصراه على استضافة كاتي عندهم.

«بالمناسبة، مايك لماذا لا تشاركنا عشاء مساء غداً انا متأكد ان العائلة ستكون كلها سعيدة بالتعرف عليك».

«شكراً، انا اقبل دعوتك بكل سرور».

«حسناً سأتصل بك مساء اليوم بعد ان اكلم والدتي بالموضوع».

ثم وفي طريق العودة سألته كاتي.

«اذن، ما رأيك بمايك؟».

«لقد تسرعت في الحكم عليه، انه يعجبني، وانت ايضاً اليس كذلك؟».

«انا متأكد ان ميري لن تجده مملاً».

واشار ليكس الى سرب من الطيور، وقال لها:

«انها تذكرني بذلك الكنار الفخاري، كنت سأشتريه لو لم تسبقيني لشرائه».

«لم اكن اعتقد انه اعجبك».

«انه ليس بجمال تحف جدتي الاخرى، واذا رغبت بالتخلص منه، فانا مستعد لشرائه» ثم اوقف سيارته امام المنزل، وقال لها بانه على موعد بعد قليل، فدخلت كاتي المنزل وهي متأكدة انه يريد ان يمضي السهرة مع بيتي، ولكنه في الصباح نفسه كان فظاً وتركها تعود وحدها.

«مايك وندور لطيف جداً، وستلاحظين ذلك عندما تتعرفين عليه!».

«احقاً ما تقولين؟ كنت اتوقع ذلك!».

«ذات يوم، سيأتي اميرك» قالت لها كاتي وهي تضحك.

«متى؟ عندما اصبح في التاسعة والتسعين من عمري؟» سألتها ميري بتأفف.

«آه، بالمناسبة، لقد دعا ليكس مايك لتناول العشاء غداً اذا لم يكن لدى والدتك مانع».

«حقاً؟ هيا اخبريني، كيف هو؟».

«رائع، طويل شعره عسلي وذو نظرة ذكية».

«هـذا اجمل من الحقيقـة» اجابتهـا ميري وقـد اغمضت عينيها.

«لا تنسي انني رأيته قبلك!».

«هيـا بنـا لنخبـر والـدتي ونتصـل بـه، انـا امـوت من الفضول».

- ٨ -

وبعد قليل دخل ليكس وقال لوالدته انه سيتنـاول العشاء في المـدينة، لأنـه لا يـزال لـديـه بعض الامـور التي يجب اعدادها قبل اليوم الكبير.

«ولكن هناك شيء يرهقني، ذلك السرالكبير» قال ليكس «لم يعـد بامكـاني الاحتفاظ بـه طويـلاً انه اهم حـدث في حياتي، ولا يمكنني حتى الكلام عنه لاصدقائي!».

سمعت كـاتي كلام ليكس وكـانت في الغرفـة الثـانيـة، وانقبض قلبها، ثم سمعت والدته تجيبه:

«سيعلمـون بـالـوقت المحـدد، يـا عـزيـزي والجميـع سيكـونون سعـداء، وبمـا انـك ذاهب الى المـدينـة فـانت ستحض معك بدون شك الخاتم والوثيقة» لم تدر كاتي ماذا تفعل، انها تشعر باليأس والمرارة، كـانت تتوقـع سماع نبأ

اعلان خطوبة ليكس، بينما الان يبدو لها ان موعد الزواج قريب جداً ومع ذلك يتجاهل الجميع في هذا المنزل حقيقة مشاعرها نحو ليكس!.

وبعد تناول العشاء، دخلت كاتي الى غرفتها لكنها لم تستطع النوم، فليكس لم يعد الى المنزل بعد. يا الهي كيف ستتحمل رؤيته يتزوج فتاة اخرى، وعادت اليها ذكرى قبلاته في فجر هذا اليوم، وقررت ان تتجنبه اكثر، وان تعود الى منزلها.

استيقظت في صباح اليوم التالي على صوت المطر، وكانت الساعة السابعة، وهي تسمع حركة في المنزل، فنهضت ووقفت تحت الدوش وحركت ذراعها بكل الاتجاهات، هذا سيكون قادراً على اقناع السيدة اوكلنغ بشفائها. واثناء تناول الفطور، اخبرت السيدة اوكلنغ انها اصبحت قادره على تدبر امورها بنفسها.

«هل تستطيع ميري ان توصلني الى المنزل؟».

«نعم، ولكني كنت افضل ان تبقي معنا، وسيارتك؟ على كل حال بامكاني ان اقلك حيث تشائين ريثما يتم اصلاحها».

«سأتصل بالكاراج واسألهم متى ستكون جاهزة، وسأطلب من زبائني ان يحضروا لي معاملاتهم الى المنزل. وشكراً لك ميري».

«يا ابنتي، الكسندر وميراندا سيكونان سعيدين بنقلك حيثما تشائين» قالت لها السيدة اوكلنغ بلطف ومحبة.

«من يلفظ اسمي؟» سأل ليكس وهو يدخل الى المطبخ

مبتسماً.

«كنت اقول لكاتي انكما ستكونان سعيدين بنقلها ريثما يتم اصلاح سيارتها».

«طبعاً، فانا يسعدني كثيراً التنزه مع كاتي».

بعد قليل ساعدتها ميري في جمع اغراضها واصطحبتها الى منزلها. وبسرعة اتصلت كاتي بزبائنها وبعد دقائق احضر لها احدهم مجموعة من الاوراق، وفعل مثله زبونان اخيران، وبدأت كاتي عملها بفرح كبير، وفي الساعة الرابعة رن جرس الهاتف، وكان المطر لا يزال يتساقط بغزارة.

«كاتي؟ متى يمكنني ان امر لاصطحابك لتناول العشاء؟ فانت لا تزالين تذكرين ان مايك وندر مدعو لتناول العشاء عندنا».

وكانت كاتي قد قررت ان تتجنبه قد الامكان.

«انا آسفة، ليكس لدي عمل كثير، وسأتناول عشاءً خفيفاً».

«سأعتبر هذا رفضاً، آنسة كاترين دومنغتون».

«نعم، اعتذر عني لوالدتك، لو سمحت تصبح على خير ليكس».

ثم اقفلت السماعة ونظرت الى نفسها في المرآة.

«برافو، كاتي» قالت لنفسها بعد ان وجدت الشجاعة الكافية لرفض دعوة ليكس لكنها مجرد دعوة مجاملة لا اكثر، ونظرت الى السماء وكانت الغيوم سوداء ثقيلة كقلبها... فحضرت عشاءً خفيفاً وكان سكون المنزل يوتر

اعصابها، فأدارت التليفزيون واستمعت الى نشرة الاخبار. لكن النشرة الجوية لم تتوقع هبوب عواصف، فعادت لمتابعة عملها الى ان شعرت بالتعب، وعندما استلقت على السرير لم تستطع النوم من قوة الرياح في الخارج، وكان البرق ينير المنزل كله والرعد يصم الاذان، فأخذت كاتي ترتجف واشفقت على اولئك الموجودين في الخارج في مثل هذا الوقت.

ثم سمعت طرقات قوية على الباب فانتفضت مزعورة واسرعت نحو الباب الخلفي.

«كاتي! كاتي!».

ورغم صوت الرياح والمطر، تعرفت على صوت ليكس ففتحت الباب، لكن الهواء دفعها بقوة، فأغلق ليكس الباب والتفت نحوها.

«هل كنت نائمة؟».

«لا، ماذا تفعل هنا؟».

خلع ليكس معطفه وبوطه، واشرقت عيونه.

«فكرت انك قد تكونين خائفة، فالطقس رديء جداً، ولقد سقطت شجرة وقطعت الطريق، وكنت ذاهباً لاضع تحذيرات من الخطر، والهاتف مقطوع وانت لن تتمكني من الاتصال بأحد».

«لهذا السبب لم اسمع هدير سيارتك».

«نعم، وانت مضطرة لتحمل وجودي معك هذه الليلة، فأنا خائف جداً» قال لها وهو يضحك.

احضرت له كاتي كأساً من الويسكي، وتركته يشربه ثم

دخلت الى غرفة الضيوف، ووضعت له بيجاما على السرير ومنشفة ثم عادت فوجدته يأكل في المطبخ.

«كان يجب ان تبقي عندنا، كاتي آه، بالمناسبة لقد سأل مايك وندر عنك، ولقد خرج قبل العاصفة» ثم لمع البرق وقصف الرعد بقوة هزت المنزل.

«انا سعيدة لوجودك معي، هنا».

«لا تقلقي، لن استطيع الابتعاد» وفجأة انقطعت الكهرباء.

«لا تخافي، لقد احضرت معي البطارية، لا تنسي انني كنت في الكشافة، والآن لقد انتصف الليل، فاسرعي للنوم قبل ان تتجمدي من البرد».

ثم رافقها حتى باب غرفتها، وناولها البطارية، ودخل الى غرفة الضيوف.

استلقت كاتي على السرير وشعرت بالطمأنينة بوجود ليكس. لقد تحمل كل هذا التعب لكي يطمئن عليها...

في الصباح استيقظت كاتي ووقفت امام النافذة قليلاً يا الهي. ان المياه التجمعة تقطع الممر المؤدي الى الطريق، وعندما نزلت الى المطبخ انضم اليها ليكس.

«لقد غير النهر مجراه، وقد يصل الى نفس المكان الذي وقعت فيه ماري كات، لحسن الحظ لم يترك والدك قطيعه هناك، اثناء غيابه».

ظلت كاتي تنظر من النافذة بقلق، فوضع ليكس يده خلف كتفيها.

سأقوم بجولة بعد تناول الفطور، فاذا توقف المطر

سينخفض مستوى المياه».

«سأستحم واغير ملابسي» قالت له كاتي.

«لا تستعملي الكثير من المياه الساخنة، ريثما يعود التيار الكهربائي».

- ٩ -

وبعد الحمام سرحت كاتي شعرها ونظرت الى المرآة لقد تركت منزل آل اوكلنغ لكي تتجنب ليكس، وها هو معزول معها عن كل العالم، الطريق مقطوعة، والهاتف والكهرباء ايضاً، ولن ينقذها سوى طائرة مروحية، ولكنهما ليسا بوضع خطير، فلديهما المسكن والطعام وسيكونان بأمان، ولاحظت كاتي ان عينها تشعان لفكرة قضاء بعض الوقت برفقة ليكس. لكن يجب ان لا تنسى انه تقريباً بحكم الرجل المتزوج.

وعندما عادت الى المطبخ وجدته منحنياً فوق الموقد الخشبي الذي لم يستعمل منذ سنوات.

«هل المدفأة مسدودة؟» سألها ليكس.

«لا، فوالدي يتركها دائماً على حالها، تحسباً لانقطاع

www.liilas.com

التيار الكهربائي».

«لقد حان الوقت للاستفادة منها» اجابها مبتسماً «ووجدت في القبو اخشاباً كثيرة».

وبعد قليل اشعل النار.

«بامكاننا ان نطبخ طعامنا عليها، وهكذا يصبح لدينا ماء ساخن ايضاً، سأقطع الحطب بينما تضعين الماء ليسخن» واتجه الى القبو الخارجي، وهكذا وبفضل مساعدة ليكس اصبح بامكانها ان تحضر الطعام وتسخن الماء وتشعر بالدفء.

وتفقدت خزانة المطبخ، ووجدت ان لديها البيض والجبن واللحم، وتذكرت ان ليكس يحب الشوربا، وعندما عاد ليكس يحمل الحطب بين يديه، كانت كاتي قد اعدت المائدة.

«برافو، لا يزال لدي دقيقتان وانتهي، وسنتناول اول فطور لنا معاً، يا عزيزتي» قال لها ضاحكاً ثم خرج من جديد.

وعندما عاد غسل يديه وطلب منها ان تدير الراديو لكي يستمعا الى نشرة الاخبار.

اسرعت كاتي الى غرفتها، وعادت تحمل الراديو الترانزيستور، وعندما ادارته لاحظت ان البطاريات فارغة، يا لحظها! سيكون موقفها سخيفاً امام ليكس.

«كان يجب عليك ان تحتفظي دائماً ببطاريات للاحتياط، فهذه احدى الوسائل الاساسية للبقاء، والآن هيا لنتناول الفطور، انا جائع ورائحة الطعام لذيذة» وبدأ

بالطعام وعقد حاجبيه فوراً.

«ما الذي لا يسير على ما يرام؟» سألته بقلق.

«كل شيء، خاصة انك نسيت وضع الملح في شوربا الشعير» وابعد الصحن من امامه.

فقدت كاتي كل شيتها، وخاصة ان البيض المسلوق كثيراً اصبح قاسياً، واوشكت الدموع ان تسيل على وجهها.

«لا يمكنك ان تأكلها، ليكس سأسلق لك غيرها».

«لا بأس، سأكتفي بكوب من الشاي وقطعة من الجبن» ثم نهض وصنع الشاي بنفسه وسلقت كاتي بيضاً جديداً، وكانت نتيجة جهودها افضل.

ثم اكملا طعامهما بفرح، وساعدها ليكس في غسل الاواني ثم ارتديا معطفيهما وخرجا ليفقدا الاضرار، وفجأة سمعا هدير طائرة مروحية في السماء فاسرع ليكس وتناول قطعة من الخشب وامر كاتي ان تساعده في رسم كلمة عبارة عن نعم كبيرة على الارض لكي يراها سائق الطوافة، وعندما مرت الطوافة فوقهما اشارا بيديهما نحو الاعلى.

«هكذا سيخبر الجميع اننا بخير» قال لها ليكس وبدا عليه القلق.

ففهمت كاتي سبب قلقه. فخطيبته لن تكون راضية عن وجوده بهذه العزلة مع فتاة اخرى.

على كل حال هي لم تطلب منه المجيء لمساعدتها، ولكن يجب ان تعترف انها كانت ستواجه صعوبات حقيقية بدونه.

«ان مستوى الماء مرتفع جداً، وهكذا نحن مضطران للبقاء معاً».

«لا تفرح كثيراً» اجابته بسخرية.

«كما وانني لست نادماً ولا خائفاً، فانت لست ساحرة شريرة».

وكان على بعد مسافة منهما بعض الاغنام والماعز وكان ليكس يصفر فرحاً.

«انظر ليكس، هناك معزاة تواجه مشكلة».

وركضا معاً لينقذا المعزاة وغطست كاتي في الوحل.

«يا لك من غبية، انها حفرة عميقة، الا تملكين ذرة من العقل» قال لها ليكس غاضباً ثم اضاف.

«هيا بنا نعود. سينهمر المطر بين لحظة واخرى، ويجب ان تبدلي ملابسك».

«انا مرتاحة هكذا» اجابته وتلألأت الدموع من عينيها.

«هيا بنا، كاتي انا آسف» ثم تبعته الفتاة باتجاه المنزل، انه محق لقد تصرفت بغباء.

«سأقوم بجولة على الناحية الاخرى وانت عودي مباشرة الى المنزل».

«حاضر، سيدي» اجابته غاضبة انه يعاملها دائماً كأنه هو استاذ وهي تلميذة صغيرة في صفه.

لحسن الحظ وجدت الماء يغلي في المدفأة، لقد كان النهار متعباً، وبعد ان بدلت ملابسها عادت الى المطبخ لكي تحضر الطعام، لحم مشوي مع سلطة الخضار، وبعض الحلوى لكي تحظى باعجاب ليكس، وابتسمت

عندما تذكرت وجبة الفطور، لكن تحضير وجبة الغداء على هذا الموقد القديم لن يكون سهلاً واذا لم يعود التيار الكهربائي فان كل ما يوجد في الثلاجة سيفسد.

الافضل ان تضع الشاي على النار، ريثما تحضر الطعام، ثم وضعت اللحم على النار، وتذكرت انها لم ترتب سرير ليكس في الصباح. فركضت الى غرفة الضيوف ورتبت الغرفة، وفجأة شمت رائحة حريق فاسرعت الى المطبخ، فوجدته مليئاً بالدخان ففتحت الباب الخلفي لكي تخرج الرائحة والدخان وكانت الشوربا اصبحت قطعة سوداء في قعر المقلاة، فرمتها بعصبية في المجلى، ثم امسكت قطعة قماش وامسكت الوعاء الثاني، لحسن الحظ لا يزال بامكانهما ان يأكلا اللحمة، ثم اخرجت من الخزانة علبة معكرونة وبدأت باعدادها وبهذا الوقت دخل ليكس وغسل يديه وجلس.

«يبدو انك بدأت تعتادين على هذا الموقد» ثم فرحت كاتي لأنه لم يلاحظ المقلاة المحترقة.

«الشاي لذيذ. اعتقد ان المطر سيخف هذا المساء وبعد الظهر سأخرج لابحث عن مكان انقطاع شريط الهاتف، فقد اتمكن من اصلاحه».

«اتريد كوباً آخر من الشاي؟».

«نعم، والآن ارتاحي قليلاً ريثما اغسل الصحون عنك».

«لا، سأهتم انا بغسل الصحون، اذهب انت واصلح خط الهاتف».

«بالنسبة لهذه المقلاة، لن تنتهي من هذا العمل قبل المساء».

«هل رأيتها؟».

«كنت امام النافذة» شرح لها ضاحكاً «عندما رأيت الدخان وسمعت تعليقاتك. فضلت ان اهتم بالكاراج وبالقبو. . .».

- ١٠ -

تفاجأت كاتي عندما وجدت نفسها تضحك معه، وقررت ان تترك هذه المقلاة جانباً وتبدأ باحضار وجبة العشاء كما تفعل ربات البيوت، فوضعت اللحم على النار وفجأة رن جرس الهاتف، فتركت الخضار من يدها، واسرعت لتجيب ببهجة وفرح.

«كاتي؟ انا ميري كيف حالك؟».

«بخير، انا سعيدة برفقة ليكس».

«امي تسأل كيف تتصرفان لكي تأكلا طعاماً ساخناً؟».

«لقد نجح ليكس بتشغيل الموقد القديم».

«نحن نفكر بانقاذكما بالتراكتور، الوحول كثيرة و. . .».

«لا ضرورة لذلك، فلننتظر قليلاً وكانت كاتي تخشى عليهم من هذه المجازفة، لقد جاء ليكس كان يصلح خط

www.rewity.com

الهاتف».

«كنا قلقين عليكما ولحسن الحظ طمأننا صاحب الطوافة وبعد قليل وقفت كاتي امام النافذة تتأمل الجبال العالية.

«كاتي لن يتمكنوا من فتح الطريق قبل الغد او بعد الغد. ولا تزال الشاحنات تعمل في اسفل التلة... ثم قطع كلامه ونظر في عيونها مباشرة، فأحست باذدياد ضربات قلبها.

«كاتي اذا لم تكوني راغبة ببقائي معك قولي».

«لا ليكس، انا سعيدة بوجودك معي في مثل هذه الظروف».

وفجأة تذكرت خطيبته واصيبت بصدمة جديدة. ولاحظت ان النيران ستنطفىء في الموقد. فرمت فيه قطعاً من الحطب وتطاير الرماد على ملابسها، فابتسم ليكس ورغبت في ان ترميه بالمقلاة على وجهه لكنها فضلت الهدوء ودخلت الى الحمام وعندما عادت وجدت ان ليكس وضع الماء على النار التي تشتعل بتوهج.

«ارايت؟ هذا ليس صعباً» قال لها مبتسماً سيكون الشاي جاهزاً بعد دقائق.

اعدت كاتي كوبين ووضعتهما على الطاولة فانحنى ليكس قليلاً ورفع بعض الرماد عن شعرها، وبسرعة حل السلام بينهما، ولم يستطعا رفع نظرتهما عن بعضهما فأحاطها ليكس بذراعية وتركت نفسها ترتمي في حضنه ولاحظت الحنان والرغبة على وجهه.

«لست ادري اذا كان قرارنا بالبقاء معاً مصيباً كاتي»

همس باذنها.

ولشدة انفعالها حاولت نسيان الحذر جانباً فماذا يضرها لو تبادلا القبل الصغيرة؟ وقدمت له شفتيها قطع رنين الهاتف قبلتهما الحارة فرفعت كاتي السماعة.

«انا جورج كاتي هل كل شيء على ما يرام؟ اتريدين ان اتي للمساعدة؟ فانا استطيع المجيء بشاحنتي».

لم تدر كاتي اتبكي ام تضحك؟ وكان ليكس ينتظر.

«لا ضرورة لذلك جورج شكراً لك كل شيء على ما يرام ولقد اخبرني آل اوكلنغ ان الطريق ستفتح غداً».

«ارجو ذلك، هل رايت البرق؟».

تركته يتابع ثرثرته المملة والتقت نظراتها بنظرات ليكس فوضع اصبعه على شفتيه ففهمت انه يريدها ان تخبر جورج بوجوده عندها ولم تكن هي تنوي اخباره بذلك والا فالشائعات ستسري في كل المنطقة وفجأة شممت رائحة حريق فانهت المكالمة واسرعت الى الموقد. ولكنها وجدت ان ليكس يرفع اللحم عن النار. ولاحظ ليكس اضطراب كاتي.

«لا تقلقي كاتي لاتزال صالحة للاكل».

كانت كاتي بحاجة لكل هدوئها.

«ارجو الا يكون جورج قد علم بوجودي هنا؟».

«لاتقلق فانا لن اصر ولن اضطرك للزواج مني».

اجابته مازحة رغماً عنها لكنها ندمت عندما لاحظت تجهم وجه ليكس.

«الديك بعض الشموع؟».

«نعم».

«عشاء على ضوء الشموع سيكون رومنطيقي» قال لها مبتسماً.

«هذا يتوقف على الشريك الذي يتناول العشاء معك ونحن ليس لدينا اي خيار».

وفجأة اضيء المطبخ وبدا الراديو بالغناء.

«التيار الكهربائي!» قالا معاً بسرور.

وعندما جلسا لتناول العشاء تفاجأت كاتي عندما اطفأ ليكس النور واضاء الشموع ثم رفع كأسه وقال «بصحة الجندية المفضلة».

«بصحة الفارس الذي ياتي لانقاذ الفتيات البائسات ثم ضحكا معاً، وامسك ليكس يدها بين يديه وطبع قبلة رقيقة عليها.

وبعد تناول الطعام ابتسم، وشكرها على هذه الوجبة وساعدها في تنظيف المطبخ.

«والان هيا بنا لنرقص قليلاً» قال لها ثم وضع شريط كاسيت في المسجلة.

ارتبكت كاتي كثيراً مع انها كانت تحلم دائماً بالرقص معه. وعندما امسكها بين يديه قررت ان تتمتع بهذه اللحظات.

«انك ترقصين بشكل رائع. كاتي».

احست الفتاة بسعادة كبيرة ولكنها بسرعة تذكرت انه على وشك الزواج من فتاة اخرى.

«كاتي اريد ان اقول لك شيئاً... لست ادري كيف

ساخبرك انت تفهمين لقد طلبت من الجميع ان لا يتكلموا عن هذا لاحد حتى بلوغ عيد ميلادي الثلاثين...».

«لا بأس ليكس انا لاارغب في معرفة شيء الان».

«شكراً كاتي انك رائعة... فلنتابع الرقص» وضمها اليه من جديد ولكن الجو تبدل واصبحت انفاس كاتي متسارعة لاهثة وارتاحت عندما توقف ليكس عن الرقص. لكنه ظل يمسكها بين ذراعيه... وكانت القبلة الاولى حنونة وهادئة لكنها ما لبثت ان اصبحت مثيرة وملحة وكانت كاتي تستجيب لقبلاته بكل كيانها وكانت الرغبة تلتهمها وعندما تركها اخيراً تركت نفسها ترتمي على الكنبة.

وضع ليكس يده في شعره ثم انزل يديه ووضعهما في جيوبه بعصبية.

«كاتي لست نادماً على ما حصل بيننا. ولكن لم يكن يجب ان... فانا لست حراً».

نهضت كاتي وركضت الى غرفتها، والدموع تسيل على وجهها. وشعرت وكأنها تمد يدها نحو النجوم لكي تراها تنفجر تحت عيونها بسبب ليكس.

لقد احست بالخطر فور دعوته لها للرقص، كان يجب عليها ان ترفض، وتحافظ على صلة الصداقة بينهما لكن عواطفهما غزلت حولهما بيت العنكبوت الذي اوقعها في الفخ...

ومع بزوغ الفجر سمعت ليكس يغادر المنزل، وتذكرت قرارها بتجنب لقاء ليكس، يجب ان لا تتركه يرى عمق احاسيسها.

من المؤكد ان الطريق ستصبح سالكة اليوم، وهكذا ستنتهي قريباً العزلة التي فرضتها الظروف عليهما، وعندما نزلت الى المطبخ وجدت انه كان قد اشعل النار قبل خروجه، فنظرت من النافذة، ورأته يقيس عمق المياه بواسطة قصبة وعندما عاد الى المنزل حبست الفتاة انفاسها، وبهذا الوقت رن جرس الهاتف وانقذها من الموقف الحرج.

- ١١ -

«كيف حالك؟» سألها ليكس.

«بخير... سأجيب على الهاتف» ثم رفعت السماعة وسرت بسماع صوت ميري.

«ستفتح الطرقات صباح اليوم كاتي، اخبري ليكس ان كل شيء على ما يرام».

«انها اخبار جديدة، سأعطيك ليكس».

وتركته كاتي يكلم اخته، وبدأت تعد الفطور، وانهى ليكس مكالمته بسرعة وانضم اليها.

«قريباً سيصل فريق اصلاح الطرقات، وسيكون لدي عمل كثير» قال لها ليكس.

«لا يجب عليك القلق من الفيضان، ولكن العجوز ادام بلاتش يكون بدون شك سيعاني من مشاكل كبيرة، خاصة

وان اراضيه تقع قرب النهر».

«لن يواجه اية مشاكل».

تفاجأت كاتي بجوابه واخذت تتأمله، وتذكرت انها اعجبت كثيراً بالحقول الخضراء في ذلك الفجر الذي نزلا فيه الى النهر، ثم عقدت حاجبيها، هناك شيء آخر ولكن ما هو؟ ان ذاكرتها لا تساعدها على التركيز.

«انه فطور لذيذ، شكراً لك كاتي» قال لها مبتسماً.

فعادت السكينة الى قلب الفتاة.

«سأحاول متابعة عملي، لكي اعوض الوقت الضائع».

«وانا سأقطع المزيد من الحطب، وفي حال انقطع التيار الكهربائي من جديد، يكون لديك الكفاية منه».

«شكراً لك».

رتبت كاتي المنزل، وجلست امام الكومبيوتر في غرفة المكتب لكن عقلها لا يستطيع التركيز، فان ما حصل ليلة امس لا يفارق خيالها.

«اتريدين كوباً من الشاي، كاتي؟».

رفعت كاتي رأسها فوجدته يحمل كوبين من الشاي، ولمح ليكس العصفور الفخاري على مكتبها.

«انتبه جيداً على كاتي، ايها العصفور، فأنا ذاهب» ثم نظر الى الفتاة واضاف.

«لقد انخفض مستوى المياه هذا الصباح... بامكاني القفز بالاستعانة بقصبة طويلة».

«اذن كان بامكانك الرحيل قبل اليوم».

«لم اكن ارغب بذلك، وتذكري انني كنت اريد ان

اسهر على سلامتك، اما الآن، فلديك الهاتف، وسيتم فتح الطريق خلال النهار، واذا احتجت لي اتصلي بي فوراً».

«شكراً لك يا ليكس» والتقت نظراتهما قليلاً وجمعت الفتاة كل شجاعتها لكي تبتسم بفرح، وعرضت عليه مرافقته حتى مجرى النهر لكنه رفض، وظلت تنظر اليه من النافذة الى ان نجح في الوصول الى الجانب الآخر، وكأنه كان واثقاً انها تراقبه، التفت واشار اليها بيده وتابع طريقه.

وبعد نصف ساعة سمعت هدير تراكتور، انه جورج جاكاس، وشعرت بالراحة لانه توقف في الجهة الاخرى وبدأ يصرخ.

«صباح الخير كاتي، اردت الاطمئنان عليك، انا متأكد انك سعيدة برؤيتي، فأنت لم تكلمي احداً منذ بدء العاصفة».

اخفت كاتي ابتسامتها، فلقد رحل ليكس بالوقت المناسب.

«انها اقوى عاصفة حلت في هذه المنطقة منذ خمسين عاماً» اضاف جورج الثرثار، وظلت كاتي لمدة نصف ساعة غير قادرة على فتح فمها، لكن ثرثرة جورج جعلتها تنسى ليكس لبعض الوقت، ثم دعته لشرب الشاي ولم يخرج الا بعد ساعتين، انه سيبقى يتكلم عن هذه العاصفة لعشرين سنة ولن يمل.

وبعد ظهر سمعت زمور سيارة فخرجت وتفاجأت بمايك يقف في الجهة الاخرى.

«جئت لكي ارى كيف تسير امورك كاتي».

«مايك، هذا لطف منك، فكل شيء يسير على ما يرام، لا تنسى ان النساء قادرات على تحمل المصاعب».

«اذا لم يكن لديك مانع، بامكاني القفز ولكن ارمي لي هذه القصبة اولاً».

وبعد لحظات كان يقف امامها وهو يبتسم ابتسامة النصر.

«ما رأيك؟» سألها ضاحكاً «ولن اتمكن من الرحيل بنفس الطريقة».

ضحكا معاً ثم دعته لتناول الغداء، ومضى الوقت بسرعة، وكان مايك لطيفاً ومسلياً، واستطاع ان يبعد ليكس عن تفكير الفتاة.

«الافضل ان اذهب قبل حلول الظلام، واذا سمحت ظروف الطرقات، هل تأتين معي الى السينما يوم الجمعة؟ وبامكاننا تناول العشاء معاً».

«فكرة رائعة، ولكن يجب ان تأخذني من المدينة».

«هذا ما اسميه جواب متحمس».

نعم انه محق، لم تكن لتقبل دعوة ليكس بنفس الحماس، لكن من هذه الناحية، لا وجود لاي امل.

وعندما خرج مايك ظلت وحدها تفكر بليكس ولكن الن تكون الامور اسهل مع مايك وندز، انه يعاملها كما يجب تماماً، بينما ليكس ينظر اليها كأنها مثل جميع الفتيات، ولكن مايك لا يجعل قلبها يدق بسرعة كما يحصل عندما تشاهد ليكس، كما وانها لا ترتبك عندما تلتقي نظراتها مع نظرات مايك.

في اليوم التالي، كان المطر قد توقف، ولم يعد هناك ماء امام المنزل، لكن الارض مليئة بالوحول، وقررت ان تستفيد من هذا الوقت وتنهي اعمالها المتأخرة، وهكذا قضت فترة قبل الظهر منكبة على الملفات في غرفة مكتبها، واتصلت بالمدينة وعلمت ان سيارتها ستكون جاهزة في الغد، واتصل بها مايك بعد الظهر.

«مايك، يجب ان احضر سيارتي غداً، ايمكنك ان تصطحبني الى المدينة؟».

«طبعاً، على كل حال، لم يكن بامكاني الانتظار حتى يوم الجمعة لكي اراك، سأمر عليك غداً في الساعة الثانية».

كان بامكانها ان تطلب من ميري مرافقتها الى المدينة، ولكنها كانت تخشى ان يعرض ليكس خدماته، وهي تفضل ان تتجنبه قدر الامكان انه في عداد المتزوجين، وليس لديها اقل امل.

وتابعت كاتي عملها، وبعد قليل رن جرس الهاتف من جديد.

«كاتي؟ هل فرغت حفرتنا من المياه؟» سألها ليكس بصوته الدافيء.

حاولت كاتي ان تظهر هادئة، وتسيطر على انفاسها.

«نعم، ولكنها تحولت الى محيط من الوحول».

«ستجف بسرعة، لا تقلقي، لقد اتصلوا بي في الكاراج لكي يحصلوا على رقم هاتفك، سأمر عليك غداً لكي ارافقك الى المدينة لاحضار سيارتك».

«لا تتعب نفسك ليكس، شكراً لك، ولكن مايك وندر اقترح علي ان يرافقني».

«حسناً، ولكن لا يمكنك اجتياز الطريق التي امام منزلك بسيارتك، فاتركيها عندنا، هذا افضل».

«شكراً للطفك، ليكس، ولكني اتعبتك كثيراً معي».

«هيا كاتي، فما نفع الجيران اذن؟».

- ١٢ -

اقفلت كاتي السماعة وهي تفكر انه ينظر اليها فقط على انها جارة وصديقة، وشعرت بالم كبير يجتاح كيانها.

في اليوم التالي، وفي الطريق الى المدينة، قررت ان تستفيد من رفقتها لمايك، على كل حال هو جذاب ويعاملها بشكل افضل من ليكس.

وصلها مايك الى الكاراج واتفق معها على موعد لتناول العشاء في المساء، فأخذت سيارتها وغسلتها في المحطة ثم اشترت بعض الحاجيات ووجدت انها لا يزال لديها ساعة على موعدها مع مايك، فدخلت الى صالون الكوافير، وقصت شعرها الى مستوى كتفيها وسرحته وخرجت مبتسمة، واتجهت نحو محل لبيع الملابس الجاهزة، واشترت ثوباً اسوداً للهسرة، وتايوراً ازرق جميل

www.rewity.com

وارتدت التايور ووضعت الثوب الاسود في السيارة وهي تشعر بالراحة.

وفي الوقت المحدد كان مايك بانتظارها امام المطعم.

«انك رائعة ومثيرة كاتي، ما هذا الشعر الجميل؟ انا متأكد انك اشتريت فستاناً جديداً لحضور السهرة عند آل اوكلنغ» قال لها عندما لاحظ الاغراض في سيارتها.

«وكيف عرفت ذلك؟» سألته بدهشة.

«هذا مكتوب على وجهك، وهل ستسمحين لي بمراقصتك في تلك السهرة؟» قال لها وهو يضحك.

«سأكون سعيدة مايك، ستكون سهرة رائعة، وجميع الجيران مدعوين».

«هيا بنا لتناول عشاءً فاخراً، لقد مللت من طبخي كل هذه المدة».

وبعد هذه السهرة اللطيفة عادت الى منزلها بسيارتها، ولم تتذكر الحفرة الا عندما علقت دواليب سيارتها في الوحول، وكان الظلام حالكاً، فقررت ترك السيارة في مكانها حتى الغد، وخلعت حذاءها واتجهت نحو المنزل وهي نادمة لانها لم تستمع لنصائح ليكس بتركها سيارتها امام منزلهم، على انيوصلها بشاحنتهم، وقررت ان تستيقظ باكراً في صباح اليوم التالي كي تأخذ سيارتها كي لا يعلم ليكس وينتقدها بسخرية.

ولكنها استيقظت في اليوم التالي على صوت هدير سيارة فأسرعت تنظر من النافذة، انها سيارة تخرج من الحفرة، ثم رأت ليكس يخرج منها، وهو يحمل الاغراض التي

اشترتها امس وتركتها داخل السيارة فأسرعت وفتحت له الباب.

«صباح الخير ليكس».

«صباح الخير، انا سعيد لانك بخير» ثم وضع الاغراض جانباً، واستند على الحائط.

«انك جميلة جداً... هل هذه تسريحة جديدة؟».

«شكراً لك ليكس».

«سأحضر بقية الاغراض».

تبعته بعيونها، الكسندر الكبير، يأتي مرة اخرى لمساعدتها ثم حضرت الشاي، ودعته للجلوس عندما عاد يحمل بقية الاغراض.

«هل وجدت صعوبة في قيادة سيارتك؟».

«لا، انها بحالة جيدة، شكراً لك، ليكس».

«ان تسريحة شعرك تعجبني، انت حقاً جميلة جداً» ثم مد يده ووضع خصلة من شعرها خلف اذنها، فسيطرت الفتاة على نفسها كي لا تخونها مشاعرها.

«هل هذا اطراء؟».

«قد تكونين تخافين من اظهار عواطفك مثل ماري كات».

«لقد اشتريت هدية لوالدتك، ايمكنك ان تقدمها لها نيابة عني؟». سألته ثم نهضت واعطته شرشفاً للطاولة مطرز بورود جميلة.

«امي لا تنتظر منك شيئاً، كاتي، فلماذا لا تعطيه لها بنفسك، هذا المساء وتبقين لتناول العشاء معنا؟».

«لا، ليكس، شكراً، لقد اضعت كثيراً من الوقت وتأخرت في النهوض هذا الصباح».

«لان سهرتك تأخرت كثيراً» قال لها بسخرية. ولاحظت كاتي تبدل ملامح وجهه.

«الافضل ان اذهب الآن، فانا انتظر وصول بعض المواشي بعد ظهر اليوم».

«شكراً ليكس، لقد ازعجتك كثيراً».

«انك بحاجة لرجل في المنزل» ثم ودعها وخرج دون ان يضيف شيئاً.

عادت كاتي الى عملها لكنها ظلت تفكر بنظرات ليكس، على كل حال لا يمكنه ان يلومها على خروجها مع مايك وندر.

وبعد قليل رن جرس الهاتف، انه مايك، وكانت تشعر براحة في الحديث معه، على الاقل معه تعرف اين تكون.

«لدي بعض الرسائل يجب ان اجيب عليها، وافضل ان استعين بك لكي تطبعيها على الآلة الكاتبة، ايمكنك ذلك؟ فاذا جئت في الساعة الرابعة بامكاننا الاجابة على هذه الرسائل، ثم سأحضر لك عشاءً شهياً».

«حسناً، مايك، سأكون عندك في الساعة الرابعة».

وفي الساعة الرابعة تماماً، اوقفت سيارتها امام منزل مايك، لكن الكلب الكبير استقبلها بالنباح، فلم تنزل من السيارة الى ان جاء مايك واسكت الكلب، ثم دعاها للدخول وقدم لها كأساً قبل البدء بالعمل، وعندما انتهت من طبع الرسائل وضع مايك توقيعه عليها.

«هيا، رتبي اوراقك قرب آلة الطباعة خاصتك وتعالي لمساعدتي في المطبخ».

«ايجب على مساعدتك ان تجلي الصحون؟» قالت له ممازحة.

«لا، فان والدتي ستزورني غداً وهي لا تكف عن التلميح بضرورة تزويجي، وسأترك الصحون في المجلى لكي تراهم، وهذا سيمنعها من اصطحابي كل مرة لزيارة بنات صديقاتها».

«لماذا لا تدعو ميري اوكلنغ في احد الايام؟ ان رفقتها ستعجبك بالتأكيد».

«يا الهي، انك تتكلمين كوالدتي، واذا كنت افضل فتاة اخرى اسمها كاتي» ثم طبع قبلة على خدها، ونظر في عيونها مباشرة واضاف.

«الا اذا كنت مخطوبة تقريباً لليكس اوكلنغ».

«لا، لا».

«ولست مغرمة برجل آخر؟».

«لا».

«اذاً لا يوجد اية مشكلة».

وعندما عادت الى منزلها اعترفت لنفسها بانها ترتاح برفقة مايك، ولكنها لا تريد اكثر من صداقته، فحبها لليكس يجعلها غير حساسة تجاه اي رجل آخر، وتذكرت انها نسيت آلة الطباعة عند مايك.

وما ان دخلت الى المنزل حتى رن جرس الهاتف، انه مايك يخبرها بانه سيمر عليها في الصباح لكي يعيد لها آلة

الطباعة.

«اذن الى اللقاء في صباح الغد، واذا كنت لا تزالين في السرير، فأني سأجرك من قدميك».

اقفلت كاتي السماعة واخذت تضحك بمرح.

وفي الصباح استيقظت كاتي على ضربات على الباب، فأسرعت وغسلت وجهها ونزلت.

«مايك، لقد جئت باكراً».

«هذه آلتك ايتها السكرتيرة الرائعة» ثم وضعها جانباً، وبدون ان تنتبه اسرع وضمها اليه وقبلها.

«انها رائعة في الصباح وخاصة انك لا تزالين دافئة».

«تفضل وتناول الفطور معي».

«كنت اتوقع مثل هذه الدعوة» قال لها مبتسماً.

«انتظرني لحظة ريثما آخذ حماماً سريعاً، واسرعت الى الحمام ونسيت ان تدخل ملابسها معها الى الحمام، وعندما خرجت من الحمام التقت بالمرر بمايك.

«اين تضعين البيض؟».

«في جارور البراد الاسفل».

- ١٣ -

ثم تبعته الى المطبخ، لكنه التفت نحوها وضمها وقبلها، وهذه المرة لم تحاول ابعاده عنها، كانت تريد معرفة اذا كان بامكانها ان تتجاوب مع قبلاته ولاحظت انها لا تشعر بالاثارة والشوق كما تشعر مع ليكس، ولكن مايك لطيف وقد تتعلم كيف تحبه مع الوقت.

«لقد اخترت الوقت الغير مناسب، مع انني ضربت على الباب، لكنني فهمت الآن لماذا لم تسمعاني».

انتفضت كاتي وابتعدت عن مايك، وكانت عيون ليكس تشع بالغضب وهو يتأملها بروب الحمام.

«ايضاً عصفور صباحي آخر» قال مايك ممازحاً «ولكن اذا كنت ستطرح المزيد من الاسئلة، فانا كنت اعيد آلة الطباعة لكاتي».

«لقد نسيتها عنده مساء امس» قالت كاتي وهي تراه يدخل وكأنه قط شرس والغضب يتطاير من عيون.

«هيا كاتي، بدلي ملابسك، لدي كلام آخر معك».

اسرعت كاتي الى غرفتها، وتمنت ان يكون هدأ غضبه بعد عودتها، وعندما عادت الى المطبخ وجدته واقفاً امام النافذة.

«اين مايك؟ لقد دعوته لتناول الفطور».

«لقد وجد ان لديه اعمالاً طارئة» قال لها بسخرية.

«من تظن نفسك الكسندر اوكلنغ؟ مايك وندر شاب لطيف و...».

«وفري علي سماع مزايا عشيقك، كاتي». قاطعها بحدة واضاف «في المرة الثانية عندما يمضي الليل عندك، قولي له ان يترك سيارته في الكاراج، وهكذا على الاقل، يبقى اسمك نظيفاً امام الجيران، وانت تعلمين ان جورج جاكاس يمر كل صباح في الساعة السادسة، ولحسن الحظ تأخر هذا اليوم، ولقد اخبرني وكان بشوق لنشر هذا الخبر، لكنني اخبرته ان ميري تنام معك هذه الليلة، وحذرته من التفوه باية كلمة اخرى، وكان يجب على عشيقك ان يعي المتاعب التي يجرك اليها».

«اخرس... اخرس، ليكس، انت مخطىء لا ازيد سماعك» صرخت كاتي ووضعت اصابعها في اذنيها، فاقترب منها غاضباً ورفع يدها.

«يجب ان تسمعي».

«اتركني، مايك واندر يساوي اثنين مثلك».

«حقاً؟ حسناً، فلنرى» وبسرعة اطبق فمه على فمها، واحست بان احاسيسها تمزقها، وعندما هدأ غضبه، رقت قبلاته، ولم تعد كاتي ترغب بالابتعاد عنه فأحاطت عنقه بيديها وبادلته القبل وهي تردد اسمه بهمس.

وفجأة تركها وخرج، فتبعته حتى الباب، واخذت تنظر اليه وهو يركب جواده ففهمت كل شيء.

لو انه جاء بسيارته لكانت سمعته، وعادت الى المنزل وهي تشعر بالحزن واليأس، قد تكون فقدت احترامه لها ايضاً، ولم تستطع التركيز على عملها، فأخذت تسلي نفسها بالاعمال المنزلية.

وفي الساعة الخامسة رن جرس الهاتف.

«كاتي؟ انا ميري، ايمكنني ان اراك؟».

«ميري، انا لست بمزاج جيد، واذا كنت تملكين الجرأة تعالي وتناولي العشاء معي».

«سأقوم بهذه المجازفة، سأكون عندك بعد قليل».

عندما سمعت كاتي هدير سيارة ميري، اسرعت نحو الحفرة الكبيرة لكي ترشدها كيف تسير بين الوحول.

«كاتي، اشعر بفضول كبير، عندما عاد ليكس الى المنزل كان مزاجه سيئاً جداً، ولقد قال لي بان اقول انني قضيت الليلة عندك، اذا سألني جورج جاكاس، ولم يضف اية كلمة اخرى، ولم اجرؤ على الاتصال بك الا بعد ذهابه الى المدينة... اسمعي كاتي، اذا لم تكوني راغبة في الكلام، فانا لن اطرح مزيداً من الاسئلة».

«انا سعيدة بصداقتك ميري، ولكني كنت مستعدة في

الصباح لان ارمي اخاك الكبير في تلك الحفرة».

«مع انكما كنتما متفقين انت وليكس، وكنت اتمنى دائماً ان تكوني زوجة لاخي».

«لا يوجد اقل امل بذلك» ثم قدمت لصديقتها كوباً من الشاي وجلست بقربها.

«لقد بدأ كل شيء مساء امس، دعاني مايك واندر لكي اطبع له بعض الرسائل الطارئة، ثم دعاني للعشاء، وامضينا سهرة لطيفة، ولكني نسيت آلة الطباعة عنده، فجاء في الصباح واحضرها معه، لكنه جاء في الساعة السادسة والنصف صباحاً، وايقظني باكراً ثم اقترح ان يعد الفطور بينما آخذ دوشاً سريعاً، وعند عودتي الى غرفتي فاجأني ليكس بين ذراعي مايك».

«ولكن ماذا جاء يفعل ليكس هنا في مثل هذا الوقت».

«انه جورج جاكاس، اسرع واخبر ليكس ان سيارة مايك امام منزلي، فاقنعه ليكس انه مخطىء وانك انت تنامين عندي».

«الرجال، كم هم اغبياء، وماذا حصل بعد ذلك؟».

«امرني ليكس ان ابدل ملابسي، وبهذا الوقت لست ادري ماذا قال لمايك، وعندما عدت الى المطبخ بدأ يقول رأيه بي... ولشدة غضبي، قلت له ان مايك افضل منه...» ثم سكتت كاتي ولم تكن قادرة على توضيح حقيقة مشاعرها امام اعز صديقاتها.

«لهذا السبب اذن عاد غاضباً الى المنزل، على كل حال انه يستحق ذلك، انه غبي واحمق».

وبهذا الوقت سمعتا هدير سيارة انه مايك.

«يبدو انه علم ان اخي ذهب الى المدينة» قالت لها ميري وهي تضحك.

«على كل حال سيدرك ليكس خطأه، قد يكون شعر بالغيرة من مايك».

«ليكس؟ يغار؟ ابداً، فهو لديه بيتي».

«نعم، فانت محقة...» وحملت ميري حقيبة يدها وارادت الذهاب.

«ميري، اسمعي، انا لا اشعر بشيء غير الصداقة تجاه مايك، ويسعدني كثيراً ان تبقي معنا».

«انا سعيدة لمساع ذلك، وانا اجده شاباً رائعاً» بهذا الوقت دخل مايك.

«لا تزالين حية؟ ولماذا قلت لي ان ليكس اولكنغ لا يهتم بك، على كل حال انا آسف، كاتي لم اكن اتوقع ان اسبب لك مثل هذه المشاكل...».

«كفاك اعذاراً، مايك، لقد جاءت ميري لزيارتي وشرحت لها كل شيء، لماذا لا تتناول العشاء معنا؟».

ثم تركته مع ميري في الصالون ودخلت لتعد العشاء، وعرضت عليها ميري المساعدة لكن كاتي رفضت، وعندما عادت مرة ثانية الى الصالون وجدتهما يرقصان ومنسجمين جداً.

«لقد تكلمت مع مايك عن نادينا وهو يحب ان يكون عضواً فيه ولكنه بحاجة للمساعدة، وانا مستعدة لتقديمها له» قالت ميري بعيون مشرقة.

وجدها فيه ليكس برفقة مايك، فترددت قليلاً.

«لا تقلقي، كاتي فاذا جاء احد، ستنذرنا الكلاب».

بعد الحمام شعرت كاتي بالتحسن، ولم تجد مرآة في غرفة الضيوف، فدخلت غرفة مايك وسرحت شعرها ووضعت الماكياج.

«انك رائعة كاتي، لقد ندمت لأنني وعدتك بالذهاب الى السينما، وكنت افضل ان احتفظ بك هنا!» قال لها مبتسماً وهما يخرجان، فتساءلت كاتي، لماذا لا تستطيع ان تحب هذا الرجل بدل حبها اليائس لليكس.

وفي اليوم التالي زارتها ميري وكانت معجبة جداً بمايك، لكنها قالت لكاتي انها لا تشعر بانه يهتم بها كثيراً، فقالت كاتي لنفسها «ان الحب غريب حقاً!».

«ميري لقد وعدت مايك بان احضر له بعض الاوراق لكني مشغولة جداً، ايمكنك ان تقومي بهذا العمل وتوصلي له هذه الاوراق عني؟».

«اوه، كاتي انك ملاك!».

وفي المساء شعرت كاتي بالتعب الشديد فتركت الكومبيوتر ونهضت لتغسل وجهها، لكنها سمعت هدير سيارة وخطوات تتجه نحو منزلها.

وعندما فتحت الباب، دخل ليكس بسرعة وكان الغضب بادياً على وجهه. ثم اخرج من جيبه فرشاة شعرها وعلبة الماكياج التي نسيتها عند مايك.

«هذه لك، اليس كذلك؟».

«نعم، بالتأكيد».

«وانت تعرفين اين وجدتها، في غرفة نوم مايك وندر».

يبدو انني نسيتها...».

«كاتي... فلنضع الامور في نصابها، انا امنعك من جر اختي في مغامراتك الطائشة» قال لها بحدة وهو يمسك ذراعيها ويهزها بعنف.

«من تظن نفسك؟» سألته غاضبة «انك مخطىء حقاً، وميري ستفهم الحقيقة بالتأكيد، انك انت الطائش، ليكس اوكلنغ! انك لن تفهم الحقيقة حتى ولو رأيتها امام عينيك!».

«قد تصدق ميري مهزلتك هذه، اما انا فلا. وانا امنعك من جعل اختي رسولة الحب بينك وبين عشيقك».

«انها مجرد اوراق كان مايك بحاجة اليها، ولو كان حقاً عشيقي لكان اسعدني جداً ان انقلها له بنفسي» ولاحظت ان غضبه هدأ قليلاً فاضافت بنفس الاسلوب الحاد.

«اسمع ليكس، انت لا تستحق ان اقدم لك شروحات لكني سأشرح لك كل ما في الامر بكل بساطة، كنت متعبة جداً نهار امس، وبناءً على دعوة من مايك مررت عليه وتناولنا العشاء وذهبنا معاً الى السينما، وعدت وحدي وبسيارتي».

«وهذه؟ ماذا كانت تفعل في غرفته؟».

«ليكس انت تعلم قبل الخروج بعد نهار متعب يجب على الفتاة ان تزين نفسها ولم يكن هناك مرآة سوى في غرفة مايك... ولكن كيف وصلت هذه الاغراض اليك انت؟».

«هـذا يبدو معقـولاً . . . لقد اصيب دولاب سيارة ميري وكان علي ان اعيدها الى المنزل، لكنها اصرت ان تقوم بجولة على كل الغرف في منزل مايك، فرأيت فرشاتك وهذه العلبة في غرفة مايك، وكما قلت لي ذات مرة، لقد اصبحت في الواحدة والعشرين وانت تعرفين ما تفعلينه».

«انك غير معقول!».

«يعجبني جداً قدرتك على ايجاد اعذار جيدة، وكنت سأصدقك لو لم افاجئك معه ذلك الصباح، لكني لا الوم مايك، فانا نفسي جعلت مني مجنوناً» ثم ضمها الى صدره فارتبكت.

«دعني بسلام . . . انت لا تحبني، ليكس ولا يحق لك ان تلمسني».

«اتريدين ان تسمعيني اقول لك بانني احبك؟ وهل هذا ينهي كل شيء، حسب رأيك؟ ايجب ان اقول لك انك اجمل فتاة في العالم؟ اهذا يكفيك؟ اهذا هو رأيك بالحب؟» ثم تركها فجأة، وكادت تقع لو لم يمسكها من جديد.

«متى ستكبرين، كاتي؟ انظري من النافذة . . . العالم الواقعي هنا، انه يظهر مجد الجبال ولكن هنا التلال ايضاً، وهذا هو الحب المتبادل بين الرجل والمرأة، انه ليس مجرد كلام معسول، انه يعتمد على الصراحة والثقة والترابط . . .» ثم تأملها طويلاً واضاف« والعلاقات الجسدية هي احد مظاهر المهمة» ثم داعب شفتيها باصبعة.

«قولي لي انك تكنين لمايك وندر مثل هذا الحب وانا اقدم لك اعتذاري» وانتظر جوابها لكنها ظلت تنظر اليه.

«الصمت يعبر احياناً عن الحقيقة» قال لها ثم خرج. وكان الظلام حالكاً فاحست الفتاة وكانها ضاعت للابد.

مضت ايام وكانت كاتي تعمل بجهد دون ان تشتكي. وهي تشعر بالوحدة ولا تجرؤ على زيارة ال اوكلنغ. وكانت كلما اتصلت بها ميري تعتذر بسبب كثرة العمل ولم تلاحظ ميري شيئاً وكانت كاتي تلمح بين الوقت والاخر ليكس وهو في سيارته متجهاً نحو المدينة او على ظهر جواده متجهاً نحو النهر. وكانت تكتم عذابها وغواطفها.

واقترب موعد اجتماع النادي الشهري وكان يجب عليها ان تقدم تقريرها ومشاريع استخدام وسائل الاستجمام كانت اهم جزء في هذا الاجتماع. وفي الموعد المحدد حملت كاتي ملفها وتأملت نفسها جيداً في المرآة. وفي الطريق اخذت تفكر في تقديم اسقالتها اذا وجدت صعوبة في التعامل مع المدير وكان مايك يرافقها الى الاجتماع فقدمتة الى بعض الاعضاء قبل بدء الاجتماع وكان مبنى النادي قديماً، فابدى مايك ملاحظات لكاتي عن ضرورة اعادة دهنه وتحسين واجهته الامامية.

«لماذا لا تخصصون بعض المال لترميمه؟ هل هذا ضد نظام النادي؟».

«انها فكرة رائعة لماذا لا تقترحها انت في الاجتماع؟».

«انسيت انني حتى الان لا اعتبر عضواً فيه؟».

«ساقترح هذه الفكرة واتمنى ان لا يعارض الرئيس، لانه

يملك حق النقض» وكانت تعلم ان ليكس سيعارض اية فكرة يقدمها مايك، وباقي الاعضاء يحترمون اراء ليكس كثيراً.

وبعد قليل لمحت ليكس وهو يدخل، فهز لها راسه لكنه عندما راى مايك يقف خلفها تغيرت ملامح وجهه وعندما حان موعد الجلسة، اخذت كاتي مكانها بالقرب من الرئيس، فهي السكريتيرة. وبعد كلمة موجزة طلب منها ليكس ان تقرأ التقرير. فجمعت كل شجاعتها وفتحت ملفها، فلامست يدها يد ليكس فارتبكت، فجمعت اوراقها ونهضت وبدات بالقراءة. وعندما انتهت صفق لها الجميع وشاركهم ليكس، ثم القى كلمة ركز فيها على جهود كاتي في العمل.

«بما ان زميلتنا حققت نجاحاً كبيراً، بامكاننا البدء بسماع رايها عن طريقة استخدام المال الذي حصل عليه صندوق النادي».

- ١٥ -

احست كاتي بالحرج ولم تدر من اين تبدأ. فالتقت نظراتها بنظرات مايك الذي ابتسم لها. فتشجعت، فاذا كان ليكس يحاول ان يضعها في موقف حرج فقد اخطاء.

«انا اقترح ان نستفيد من هذا المال في ترميم مبنى النادي» ثم جلست وتعالى الضجيج في الصالة. فاعاد ليكس الصمت وقال.

«انا اجد ان هذا اقتراح ممتاز. ولقد عرض هذا الاقتراح منذ سنوات كما يذكر بعضكم. ولكن لم تكن لدينا الامكانيات. ام الان فهذا اصبح ممكناً. ايوجد لديكم اقتراحات اخرى؟».

«اقترح ان الرئيس والسكريتيرة وامين الصندوق يدرسون هذا المشروع ويعطوننا نتيجة دراستهم في الاجتماع

المقبل».

اقترح جورج جاكاس.

وافق الجميع واخذ قلب كاتي يدق بسرعة، وهكذا تكون مضطرة للقاء ليكس كثيراً. واذا اجتمع معهما امين الصندوق تكون هذه الاجتماعات اقل احراجاً لها.

وعندما ارادت مغادرة مكانها. منعها ليكس وطلب منها تحديد اول لقاء لهما مع امين الصندوق، فاقترحت عليه ان يلتقوا عندها بعد غد في الساعة السابعة. عندئذ تركها ليكس وانضم لبعض الاصدقاء.

«ابتسمي يا ملاكي» قال لها مايك وهو يربت على كتفها.

«انك لطيف جداً مايك».

«نعم ولكن المدير ليس من رايك» وعندئذ انضمت اليهم ميري فقال لها مايك «ان اخاك مدير قدير» فضحك الجميع لمزاح مايك.

«ما رايكما بالذهاب الى السينما بعد غد؟» سالهما مايك.

«يسعدني ذلك» اجابته ميري بحماس.

«انا اسفة، لقد وعدت ليكس بدراسة مشروع الترميم، بامكانكما الذهاب انتما الاثنان» قالت كاتي.

«هل سبق لك ميري ورايت كاتي تلعب دور الخطاية؟».

«انا لا العب هذا الدور الا من اجل افضل اصدقائي» اجابته مبتسمة.

وفي الساعة السابعة من بعد الغد، وصل ليكس.

«ادخل ليكس، لن يتاخر امين الصندوق» «افضل ان نترك مشاعرنا الشخصية جانباً اثناء العمل».

ارادت كاتي ان تعبر عن غضبها لهذه الملاحظة، لكن جرس الهاتف منعها انه امين الصندوق، ويعتذر لانه لن يستطيع الحضور.

«حسناً لنرى ما لديك حتى الان».

فشرحت له كاتي وجهة نظرها المبدئية، وهي تشعر بالحرج الكبير وهو بقربها.

«افكر ايضاً بالمستودع، فلم يدخلة احد منذ سنوات...».

«لقد فتحت بابه قبل العيد واغلقته بسرعة» اجابته كاتي.

«اذا نظفت هذه المساحة وفتح لها شبابيك كبيرة، فانها تصلح لصالة اجتماعات مناسبة اذا كنت حرة غداً بامكاننا القاء نظرة عليها».

«نعم».

«اذاً سأمر عليك في الساعة الثالثة. سأترك لك الملف لكي تلقي عليه نظرة. وانا واثق انك ستهتمين به جيداً».

وبينما هو يناولها الملف وقعت منه ورقة ففتحتها، ولاحظت ان الخط قديم جداً. فمد ليكس يده لياخذ الورقة لكن كاتي سالته:

«ايمكن قراءتها؟».

« بالنسبة لك هذا مجرد فضول. اما بالنسبة لي فهي ثمينة جداً».

فاخذت كاتي تقرأ الرسالة بفضول.

«انني مضطر للبقاء اسبوعاً آخراً ريثما يحين موعد انطلاق الباخرة، كل يوم يمر بعيداً عنك يمر وكأنه سنة. انك اغلى على قلبي من كل المجوهرات. انك الزوجة الصالحة، الجميلة الوفية. وسيمر صديقي حامل هذه الرسالة عليك هو وعائلته، ولقد اخبرتهم انك ستكونين سعيدة بدعوتهم الى مائدتنا لقاء هذه الرسالة. ولكني اشعر بالغيرة لانهم سيرونك قبلي.

زوجك المخلص الكسندر».

رفعت كاتي نظرها نحو ليكس، واخذ قلبها يدق بسرعة.

شكراً لك لانك سمحت لي بقراءتها، واتمنى ان تكون انت ايضاً سعيداً عندما ستتزوج».

اخذ ليكس الرسالة، وتأملها قليلاً ثم قال لها:

«كانت ماري كيت تمتلك ثلاثة صفات مميزة: صالحة، جميلة، وفية».

ثم اتجه نحو الباب.

«الا يمكن لامرأة في ايامنا هذه ان تمتلك مثل هذه الصفات؟» سالته كاتي.

«برأيي كان الكسندر يريد كل هذه الصفات في زوجته...».

وفي اليوم التالي، اتصلت بها ميري واخبرتها ان ليكس غضب كثيراً عندما علم انها ذهبت مع مايك الى السينما.

«يبدو ان اخي اصبح عجوزاً وانا لا ادري حتى انه

اتهمني انني خرجت مع صديقك. ولكني اكدت له بجهد كبيرانه لا يوجد اي شيء بينك وبين مايك! انه عنيد جداً.

«لا بأس ميري».

كنت اعتقد انه يستلطف مايك، ولكن عند ذلك اليوم الذي اصطحبني فيه من منزل مايك وهو يعتبرة محتالاً ومخادعاً».

لم تجرؤ كاتي على ايضاح الموقف. وادركت ان هذا النهار لن يكون سهلاً، فأسرعت الى الحمام واخذت دوشاً سريعاً قبل مواجهة ليكس. وعندما جاء ليكس كانت بانتظاره، فأسرعت وركبت معه السيارة.

«انك دائماً دقيقة في مواعيدك، كاتي اعتذر لانني فقدت اعصابي ذلك اليوم».

لم تجبه كاتي. فهو بحاجة لدرس. ولقد آن الاوان! انحنى ليكس وادار الراديو، فابتسمت كاتي وشعرت بالطمأنينة.

وبعد ان تفحصا المستودع التابع لبناء النادي، سجلت كاتي كل الملاحظات واغلقت الملف، ورفعت رأسها نحوة. فالتقت نظراتهما للحظات.

«ارتاحي قليلاً كاتي».

فجلست على الارض تتأمل الصناديق المكدسة حولها. وجلس ليكس الى جانبها ورفع وجهها نحوه.

«يوجد غبار على وجهك كاتي».

«افضل ان يكون وجهي متسخاً على ان يكون عقلي متحجراً».

فنهض ليكس فوراً. وبدا عليه الغضب، فندمت كاتي على كلامها. ونهضت بدورها.

«انا اسفة ليكس» قالت له بصوت منخفض فتاملها قليلاً واجابها.

«انا اسف ايضاً، كاتي مايك ليس الرجل المناسب لك ولقد غضبت عندما علمت ان ميري خرجت معه بالامر لكنها تجهل كل العلاقة التي بينك وبينه».

«اوه ليكس كفى ارجوك، لا يوجد اية علاقة بيني وبينه. الا يمكنك ان تصدق ذلك؟ وانا كنت على علم بانه سيخرج مع ميري لانه دعانا نحن الاثنتين، لكنني رفضت لكي اترك لهما الفرصة ليخرجا معاً. انهما مناسبان جداً لبعضهما».

- ١٦ -

«لن ينفعك الكذب، كاتي، لقد رأيتك معه بام عيني».

فادارت كاتي وجهها بيأس. لكنه اجبرها على النظر اليه ولاحظ الدموع تتلألأ في عينيها.

«هيا بنا كاتي، ساعيدك الى المنزل واضعك في السرير».

وادرك بسرعة معنى كلامه المزدوج، فابتسم ابتسامة لطيفة. فضحكت كاتي. وتبعته الى السيارة وعندما اوصلها الى المنزل، دعته لشرب كأس لكنه اعتذر وقال لها بانه على موعد ولقد تاخر كفاية. آه كيف نسيت انه خاطب؟ ولكن نظراته اليها تدل على انه كان يريد تقبيلها. يجب ان لا تفكر به بعد الان. فبعد ايام قليلة سيعلن زواجه من بيتي.

www.rewity.com

ومضت الايام التالية وكاتي تكرس كل وقتها لعملها وتجنبت لقاء ليكس ولم تعد تذهب لزيارة ميري، بل كانت تلتقي بها في منزلها او في منزل مايك يومياً ولكن ثرثرة ميري الدائمة عن التحضيرات لعيد ميلاد ليكس كانت كزر الملح على الجروح. وكان مايك لطيفاً جداً معها ومع ميري، وبدأ يظهر اهتماماً بميري.

وفي اليوم المحدد كان منزل ال اوكلنغ والحديقة ومحيط حوض السباحة يشع بالانوار. واوقف مايك سيارته بقرب السيارات الكثيرة، امام المنزل، وكاتي ترافقه وهي تشعر بالاطمئنان معه.

«يبدو ان كل الجيران هنا. وانا اكثرهم حظاً لان اجمل فتاة ترافقني» قال لها مايك مبتسماً ثم اتجها نحو المنزل حيث كان ليكس وبيتي يستقبلان المدعوين عند الباب، فبلعت كاتي ريقها وهي ترى ليكس يبتسم مرحباً بالمدعوين وكان يبدو انيقاً ووسيماً في ملابس السهرة. وكانت بيتي تنابط ذراعه وهي ترتدي ثوباً رائعاً، والاشراق بادياً على وجهها، فشعرت كاتي بالغيرة تمزق قلبها.

«يبدو انها مليئة بالحيوية... آه عفواً كاتي، فرغم حيوتها الا انني اجدك فاتنة».

وفجأة نادى رئيس الفرقة الموسيقية على ليكس لكي يفتتح الرقص، فوقفت ميري مكانه تستقبل الضيوف.

«كاتي! كم انت جميلة اليوم» قالت لها ميري وعيونها تشرق بالفرح، لوانك تقدمت خمس دقائق وسمعت الخبر الكبير. وكان جورج سعيداً جداً».

نظر مايك نحو ليكس وبيتي وهما يرقصان وقال لميري:

«حسب ما فهمت، لقد ربط ليكس الى اخر العمر».

«نعم، هذا رائع، اليس كذلك؟ انت لم تتفاجئي كاتي؟».

ثم استأذنت ميري وتركت مايك وكاتي يدخلان.

«انه مجنون» قال مايك.

فتسألت كاتي، اهو مجنون لانه يتزوج ام لانه اختار فتاة مثل بيتي؟ ونظرت كاتي الى بيتي التي يلمع خاتمها الالماس في يدها على كتف ليكس يجب ان تكون شجاعة لكي تستطيع ان اقدم لهما التهاني رغم قلبها الدامي.

ولاحظ مايك الكآبة على وجهها، فدعاها للرقص وانضما الى الراقصين. ووجدت كاتي نفسها ترقص بالقرب من ليكس والتقت نظراتهما قليلاً، لكن مايك ابعدها وقطع عليهما هذا التواصل فرمت راسها على كتفه كي لا ترى شيئاً.

وبعد قليل استأذنها مايك واخذ يراقص ميري، فشربت كاتي كأس شمبانيا، وهي تفكر بنظرات ليكس، يبدو ان الخمر يجعلها تتهيأ... لا بد انه ينتظر ان تقدم له التهاني، وتذكرت انها احضرت له هدية ولا تزال في السيارة، فوضعت الكأس من يدها وخرجت، وامام الباب التقت بالسيدة اوكلنغ.

«كاترين، يا عزيزتي انك رائعة، اتمنى ان تكوني سعيدة من اجل الكسندر».

«بالتأكيد، وسأقدم له التهاني بعد قليل».

.«انا ووالده فخوران به، كان قراراً صعباً، لكنه يملك ارادة جديدة، وانت تعرفين ليكس جيداً».

«اتمنى ان تكون الحفلة القادمة هي حفلة زواج ميري».

«ميري؟ لا يزال الوقت مبكراً بالنسبة لها، لكن كل شيء ممكن» ثم استأذنت وتركت كاتي وحدها وكان الهواء في الخارج قد استطاع ان يعيد الهدوء الى قلب الفتاة، ففتحت سيارة مايك واخذت الهدية، ثم وقفت تحت شجرة في الحديقة تحاول جمع شجاعتها لتقديم التهاني لليكس، هل تقدم الهدية لليكس ام لزوجته؟ وكانت قد اختارت العصفور الفخاري لتقدمه له ولكنها ترددت ووجدت انها لن تتمكن من مواجهة ليكس، وقررت ان تترك الهدية مع ميري لتقدمها له بعد عودته من رحلة شهر العسل...

«اانت وحدك كاتي؟».

انتفضت كاتي لسماعها صوت ليكس العذب.

«عيد ميلاد سعيد، ليكس».

«لقد هنأني الجميع، لكنك الوحيدة التي تذكرت عيد ميلادي» ثم تناول الهدية من يدها.

«ايمكن ان يكون بداخل هذه العلبة ذلك العصفور؟».

«لقد حذرت ليكس، وانا اتمنى ان تكون سعيداً في كل ايام حياتك الجديدة».

«شكراً كاتي، ولكن بسببك انت كان علينا ان نلغي كل شيء».

يا الهي! ماذا يقول؟ لا يبدو سعيداً في يوم زواجه! ولماذا الغى زواجه بسببها؟.

«هل غضبت بيتي لانك قضيت عندي بعض الوقت اثناء العاصفة؟ اترغب في ان اشرح لها الموقف؟».

«لا، انها لم تعلم شيئاً، وانا لا انوي اخبارها... انها جميلة جداً» اضاف ضاحكاً... «ولكنها لا تملك اثراً للفكر في رأسها».

«ليكس أوكلنغ، كيف يمكنك ان تقول مثل هذا الكلام؟ انك...».

«واقعي... كاتي انك جميلة، ورائعة هذا المساء وانا مندهش، كيف تمكن مايك من ان يتركك تبتعدين عنه؟».

«انه يرقص مع صديقتي».

«انا اكرر لك مرة ثانية، كاتي انه ليس الرجل المناسب لك».

«ليكس، ارجوك دعنا من هذا النقاش الآن».

«حسناً، اذن فلنتحدث بالاعمال، يجب ان اراك بعد ثلاثة ايام لنتابع عملنا، ففي اليومين القادمين ساكون مشغولاً ما رأيك لو نلتقي بعد يومين في الساعة السابعة؟».

تساءلت كاتي، هل ستضطر لدعوة بيتي للانضمام اليهما، لأن ليكس لن يحب ترك زوجته وحدها، ويبدو انهما لن يسافرا لقضاء شهر العسل في الخارج، يبدو لها ان هذا الزواج فيه شيء كبير من الغرابة.

«حسناً، ولماذا لا تصطحب معك بيتي، هذا اذا كانت ترغب بذلك؟».

«بيتي؟ انت تمزحين؟ ما دخلها في مشاريعنا؟» امام دهشة ليكس، همت كاتي بالعودة الى المنزل فهي لا تريد

ان يلاحظ احد غيابهما بنفس الوقت، لكن ليكس امسك بيدها.

«كاتي، لا يهمني اذا لاحظ احد وجودنا معاً، فليظنوا كما يشاؤوا، هذا المساء انا سعيد كالملك» ثم امسك خصلة من شعرها ووضعها خلف اذنها، وقبل خدها فاسرعت وابتعدت عنه، لكنه عاد وامسكها وضمها اليه واخذ يقبل اذنها وعنقها... واخيراً اخذ شفتيها بين شفتيه، فاحست كاتي بفرح يغمره الألم، واستسلمت لقبلاته الدافئة المليئة بالمحبة، هذه لحظات خارجة عن نطاق الزمن، وعندما تركها كانت ترتجف.

- ١٧ -

«كيف يمكنك التصرف هكذا؟» سألته بيأس ولاحظت الحزن في عيونه، لكنه لم يجبها ثم اتجه نحو المنزل. وبعد دقائق تبعته كاتي، والتقت بمايك.

«كاتي، انا آسف لأنني اهملتك، كنت ارقص وعندما بحثت عنك لم اجدك».

«لا تعتذر مايك، فانا كنت اؤثر مع بعض الاصدقاء، ولكن اذا كنت ترغب بالرقص...».

فامسك مايك يدها بحماس واخذها الى حلبة الرقص، وتركته يضمها وهو يراقصها، ولاحظت ان ليكس وبيتي يرقصان ايضاً، وكانت بيتي تبدو سعيدة، وطبعت قبلة على خد ليكس، فاحاطها جيداً بذراعيه، واحست كاتي بان قلبها يتقطع من الألم، وبعد قليل توقفت الموسيقى.

«هيا بنا نتنزه قليلاً في الحديقة كاتي» وما ان خرجا حتى سمعا التصفيق ثم صوت السيد اوكلنغ، لا بد انه يعلن الآن خبر زواج ابنه، فالتفتت كاتي نحو مايك.

«مايك، ارجوك قبلني...».

لم يرفض مايك هذه الدعوة، فضمها اليه واطبق شفتيه على شفتيها لكنها لم تبادله القبلة...

«كاتي، ما بك؟ تبدين وكأنك لعبة في واجهة احد المحلات... يمكن النظر اليك ويصعب لمسك».

«انا آسفة، مايك اعذرني».

«اهذا من تأثير الشمبانيا؟ ام ان احدهم ازعجك؟ واذا اردت بامكاني ان القنه درساً» فابتسمت كاتي رغماً عنها. لكن الدموع سالت على وجهها.

«اوه، كاتي!» وضمها اليه من جديد «خذي هذا المنديل وامسحي دموعك، والا فان قميصي سيتبلل بالدموع».

«اوه، مايك فقط لو انني استطيع ان اقع في حبك انت».

فقبلها مايك بحنان.

«لا بأس كاتي، لقد توقعت ان هناك رجل آخر في حياتك، هل هو متزوج؟».

«نعم» اجابته وهي تمسح دموعها.

«انك فتاة رائعة. كاتي ولو كان بامكانك ان تحبيني، فساكون اسعد رجل في العالم، اسمعي كاتي اسبقيني الى السيارة، ريثما استأذن لنا نحن الأثنين واوصلك الى المنزل.

وجلست تنتظره في السيارة وهي تفكر بليكس، انه لا يشبه العريس السعيد، وبيتي لا تشبه العروس التي ترتدي فستاناً ابيض، ان كل آل اولكنغ سعداء، ولكن اين عائلة بيتي؟ انه بالفعل زواج غريب، وتذكرت انها لم تسمع الى اعلان الزواج، ولقد فعل مايك خدمة لها بابعادها عن المنزل بهذالوقت.

وعندما اوصلها مايك الى منزلها سمع شيئاً غريباً في هدير محرك سيارته، فتوقف وظهر عليه القلق.

«هذا غريب! مع انني كشفت هذا النهار على المحرك».

«لا تقلق مايك، ضع سيارتك في الكاراج عندي وخذ سيارتي، وغداً سيكون بامكانك اصلاحها. واعادة سيارتي».

«حسناً كاتي، انك لطيفة جداً».

فاسرعت واحضرت له المفاتيح، وترك سيارته في كراج المنزل واخذ سيارتها.

«اتريد ان تدخل وتشرب شيئاً؟».

فتأملها طويلاً ثم شكرها واعتذر، وعندما استلقت على سريرها، استعادت كل الاحداث التي مرت بها، وتذكرت تلك الرسالة التي يحتفظ بها ليكس والتي ارسلها جده الكبير لزوجته ماري كيت، وقالت لنفسها ان الحب وحده هو الذي يستطيع جمع رجل وامرأة مختلفين جداً في كل شيء، مثل ليكس وبيتي، ومع ذلك لا يبدو عليه انه متيم بزوجته، لو كان يحبها فعلاً لما استطاع تقبيل امرأة اخرى

كما قبلها هي، كاتي ولكن هذا ليس مهماً قالت لنفسها بمرارة. فهذا كله لا يعنيها...

وبعد يومين، حضرت اوراقها على الطاولة وانتظرت وصول ليكس، وتمنت ان يكون معه امين السر، وفي تمام الساعة السابعة، وسمعت هدير سيارته.

«مساء الخير، كاتي».

«مساء الخير، ليكس تفضل».

- ١٨ -

ولاحظت من تعابير وجهه انه ليس عريساً سعيداً.

«فلنبدأ كاتي، بامكاننا ان نخبر امين السر بما نتفق عليه عندما يصل، فانت مشغولة وانا لدي الكثير من الاعمال، في الوقت الحاضر».

فنظرت اليه بدهشة وقررت ان لا تظهر اي فضول امامه.

«لقد حضرت لائحة بالاقتراحات».

فتفحص ليكس الورقة.

«عظيم، كاتي يبدو انك مهتمة جداً بعملك، خذي هذا الملف والقي عليه نظرة».

فتلامست يداهما، وبسرعة اخفضت الفتاة نظرها.

«وهذه لائحة باسماء الذين مستعدين لتقديم يد العون لنا، باموالهم وبجهودهم الشخصية».

www.rewity.com

«لا اعتقد انهم سيمنحوننا ساعة من وقتهم، او دولاراً من اموالهم» اجابها وهو يهز رأسه.

«ولكنهم ابدوا جميعهم استعدادهم، حتى ادام بلاش!» فضحك ليكس بسخرية.

«فالتفتت كاتي نحو نار المدفأة بامكانها ان تطلب اجازة لمدة اسبوعين على الاقل، فهكذا تتجنب لقاء ليكس وزوجته لبعض الوقت، فاقترحت عليه الفكرة.

«ميري ستكون سعيدة بالحلول مكانك، كاتي».

«انا بحاجة لهذه الإجازة، لقد مضت سنتان وانا اعمل بشكل متواصل».

«كاتي! هل تفكرين بالزواج من مايك وندر؟».

«لا فنحن مجرد اصدقاء فقط».

«ولكن الجميع لاحظوا وجود سيارتك امام منزله في ليلة الاحتفال» فالتفتت نحو غاضبة.

«اذاً، سأشرح لك الامر بكل بساطة، عندما اوصلني مايك تعطلت سيارته، فاعرته سيارتي، واذا اردت التأكد، انظر بنفسك الى كراج سيارتي، فقطع سيارته التي غيرها لا تزال موجودة... ليكس لقد مللت من افكارك وظنونك، فكر كما يحلو لك! فانت لست ابي ولست اخي، فبأي حق تتهمني؟».

فنظر اليها وامسك كتفيها وحبسها بينه وبين الطاولة وصرخ في وجهها.

«بحق الرجل الذي يحبك».

احست كاتي عند سماعها هذه الكلمات بفرح لا حدود

له ليكس يحبها، ولقد اعترف بذلك... فنظرت اليه بدهشة لكنه ضمها اليه واخذت يده تداعب خدها بحنان.

«لم اكن انوي الوقوع في غرامك كاتي، ولقد قاومت هذا الحب كثيراً، لكني فشلت... انا احبك كاتي» اصيبت كاتي بالذعر عندما تذكرت انه متزوج حديثاً، فابتعدت عنه.

«كاتي؟ اعذريني، انا آسف لأنني جعلتك تتعذبين كنت مجنوناً وغيوراً جداً، كان يجب ان اثق بك».

«لا يحقق لك ان تقول لي هذا».

«كاتي يا حبيبتي!».

«لا تناديني هكذا! انا ارفض اي اتصال بك!» ثم رأته اصبح شاحباً وكأنه تلقى ضربة على رأسه، ثم اخفض رأسه وخرج ذليلاً، لم تشعر كاتي بالفرح ولا ببهجة النصر، لقد كذبت انها تحبه كثيراً، ولا يمكنها ان تتركه يخرج غاضباً، فتبعته الى الباب.

«كاتي، انا اعتذر لم اكن انوي جرحك ولا اهانتك، واعدك ان لا ازعجك بعد اليوم».

ظلت كاتي تنظر اليه الى ان ابتعد في سيارته فدخلت المنزل وهي ترتجف من البرد.

وفي الساعة الثامنة جاء امين السر، واسرع فوراً وجلس امام المدفأة.

«انا آسف لأنني تأخرت كاتي، فانا لست دقيقاً بمواعيدي مثل ليكس، آه بالمناسبة، كان خبراً رائعاً ذلك اليوم وللحقيقة لم اتفاجأ كثيراً، انه لم يضيع وقته و...».

رمت كاتي نفسها على الكنبة وحافظت على كل هدوئها وقاطعته قائلة بحزم.

«نحن لسنا بصدد الحديث عن ليكس شخصياً، ولقد خرج ليكس وطلب مني ان اسلمك هذه الاوراق لكي تدرسها ويجب ان نسلمها لمكتب السياحة في كريستشورك».

«انه محق، ولكنني لا استطيع الذهاب الى كريستشورك ولا يمكننا ان نطلب من ليكس ان يقوم بذلك في الوقت الحاضر، لماذا لا تذهبين انت؟».

«لقد اخذت اجازة، وميري ستحل مكاني».

في هذا المساء شعرت كاتي انها تخرج من مواجهة كبيرة، وكانت يائسة ومحطمة، وافكارها تدور حول محور واحد. ليكس انها تحبه وهو يحبها، ولكنه تزوج من امرأة اخرى.

ولحسن الحظ، بامكانها الابتعاد عن كل الانتقادات، ركبت كاتي سيارتها في اليوم التالي، واتجهت الى كروموال، التي تقع بين نهري كليتاوكاوير، ثم سلكت الطريق المؤدية للجسر القديم، ثم وصلت الى البحيرة وتذكرت بألم كبير نزهتها مع ليكس بالمركب والطوافة، ولكنها طردته بسرعة من رأسها، يجب ان لا تفكر به ابداً، وقطعت مسافة طويلة جداً وكانت تركز على القيادة بشكل انساها العذاب التي هي فيه.

ثم نزلت في فندق صغير، وتأملت غرفتها المريحة، وتذكرت انها وعدت ميري بان تعطيها عنوانها وتطمئنها

على وصولها بالسلامة، وتمنت ان لا تسمع صوت ليكس، فاذا اجاب هو على الهاتف فهي ستفقد كل اسلحتها، وهذه الفكرة جعلتها تشعر بالخوف، ومهما كلفها الامر، يجب ان تجعله يعرف حقيقة مشاعرها نحوه.

وعندما طلبت رقم هاتف آل اوكلنغ، كانت ميري هي التي تجيب، عندئذ ادركت كاتي لاية درجة كانت تتمنى سماع صوت ليكس.

«نعم، كانت رحلة موفقة، وهذا هو رقم هاتفي...».

«حسناً، كاتي والآن اليك الخبر الكبير، لقد طلب مني ليكس الاتصال بك، فانت لن تحذري ابداً» تساءلت كاتي لماذا يريد ليكس ان يترك لها خبراً خاصاً؟.

«ماذا هنالك، ميري؟».

«ادام بلاش دفع عشرة الآف دولار اسهاماً منه بترميم النادي! اليس هذا خبراً رائعاً؟».

«غير معقول!» اجابتها كاتي وهي مندهشة ومرتاحة بنفس الوقت، كانت تخاف ان تخبرها ميري شيئاً آخر عن ليكس.

«مع انه كان يدعي انه لا يملك فلساً واحداً!».

«لقد زاره ليكس هذا الصباح وعاد وهو يحمل شيكاً بالمبلغ» اضافت ميري وهي تضحك «لاول مرة في حياتي اشعر بالشفقة على ادام بلاش، ولقد اصبح كريماً بعد ان دفع له اخي ليكس ثمناً كبيراً لقاء شراء مزرعته! ولقد اسرع ليكس بوضع الشيك في المصرف قبل ان يغير ادام رأيه».

«انا سعيدة لهذا الخبر، ميري».

«تبدين متعبة كاتي . . . تمتعي باجازتك جيداً».
«سافعل ذلك، ميري».

- ١٩ -

اقفلت كاتي السماعة وهي لا تفهم شيئاً لقد اشترى ليكس مزرعة ادام كما تقول ميري، وادام بلاش قدم مبلغ عشرة الآف دولار للنادي، مع انه مشهور ببخله، وذات مرة تهرب من اجتماع خيري كي لا يتبرع بمبلغ خمسة مائة فقط، وعندما اخبرها بانه مستعد للمساعدة لم تكن تتوقع مثل هذا المبلغ . . . وتذكرت ان بلاش كان يعيش بتقتير، وبدون شك سيهتم ليكس بالمزرعة اكثر منه وفجأة غطت كاتي فمها بيدها، لقد تذكرت كلام امين السر عندما زارها، وفهمت الآن معنى كلامه وتذكرت اشياء اخرى تتساءل الآن كيف لم تستطع فهمها، حتى الاعلان الكبير الذي كلمتها عنه ميري اتضح الآن اكثر. ذلك الاعلان الذي تم في عيد ميلاد ليكس، عندما خرجت الى الحديقة

www.rewity.com

مع مايك.

وتذكرت تلك النزهة عند الفجر مع ليكس، وتلك اللحظات الحميمة عندما كان ليكس يتأمل الارض الممتدة في الطرف الاخر من النهر، هناك شيء غريب في كل هذا. وكان ادام بلاش يجمع اغنامه لكي يزيد من سعرها، وهي تذكر ايضاً ان ليكس تركها قليلاً، وانزعجت لذلك، كان يعتقد انها تتوقع الحقيقة بينما لسبب خفي كان يجب على سر هذه الصفقة ان يبق خفياً.

وبالنسبة لها لم يتغير شيء، فرغم كل ذلك تزوج ليكس من بيتي. ومن المؤكد انه وزوجته سيبنيان بيتهما في هذه المزرعة.

ومع الوقت ستتمكن هي من نسيان ليكس اوكلنغ واذا كانت مضطرة للقائه دائماً، فهي مستعدة لتقديم استقالتها من جمعية النادي، وهكذا ستلتقي به في المناسبات الرسمية، ولن تضطر لأن تكون وحدها معه، ولكنها متأكدة من شيء واحد. لن يقول لها ابداً مرة ثانية انه يحبها.

وانهالت دموعها على الوسادة فمسحت هذه الدموع وحاولت ان تفكر باجازتها لمدة اسبوعين ولكن هذه الفكرة لم تشعرها ابداً بالراحة.

في صباح اليوم التالي، استيقظت باكراً، وتناولت فطورها وذهبت للقيام بجولة في المدينة، وفي اليوم الثاني تأخرت في غرفتها وبعد كسل وخمول توجهت الى الحديقة العامة، واخذت تراقب الاطفال وهم يلعبون، وذكرها صبي صغير بليكس، وكان الصبي يراقب اخته الصغيرة، ورفيقها

فتلألأت دمعة من عيونها ثم نهضت وتوجهت الى المتحف ومر الاسبوع الاول، وهي تحاول جاهدة نسيان ليكس وكانت قد ذهبت الى المسرح والى المتحف وقامت بجولة على المحلات وزارت ايضاً حديقة الحيوانات وسرت كثيراً عندما وصلها كرت بوستال موقع من ميري ومايك ارسلاه لها في احدى لقاءاتهما يبدو انهما متفاهمان جداً، فنهضت كاتي ونظرت الى نفسها في المرآة يبدو ان هذه الاجازة نجحت في اعادة النضارة الى وجهها قليلاً، فتشجعت وقررت القيام بنزهة في سيارتها، وفي موقف السيارات لاحظت احد نزلاء الفندق يركب سيارته وهو يحمل عدة التزلج فكرة مناسبة لتمضية الوقت. لقد حان لها الوقت لكي تغتنم فرصة وجودها قرب جبل هوت لو انها فقط احضرت معها بدلة السكي! على كل حال بامكانها ان تتصل بميري وتطلب منها ان ترسلها لها، ولكن التفكير بليكس منعها عن ذلك واثناء جولتها، لاحظت محلاً لبيع ادوات التزلج، فتوقفت فيه قليلاً.

وعندما خرجت من المحل، لمحت امام واجهة المحل فتاة لون شعرها غريب، وما ان مرت من امامها حتى تعثرت تلك الفتاة بالسكي الذي كانت تحمله كاتي.

«لو انك تنتبهين قليلاً... من؟ كاتي دومنغتون!».

انها بيتي، وكانت تبدو مندهشة بلقاء كاتي الغير منتظر.

«عفواً، بيتي لم انتبه، ولكن ما هذه المفاجأة!».

«نعم، انها مفاجأة بالفعل».

«متى وصلتم؟».

«هذا اليوم، اتلاحظين لون شعري الجديد؟ لقد غيرته بالامس فقط، لقد مللت رؤيتي بنفس الشكل دائماً، وقررت ان اغير لونه، ما رأيك به؟».

«انه جميل جداً» اجابتها كاتي وهي تخفي سخريتها من هذا اللون الغريب الشاذ، وتساءلت كاتي كيف كانت ردة فعل ليكس عندما رأى شعر زوجته.

«اانت ذاهبة ايضاً للتزلج كاتي؟ لقد قررت انا ايضاً حضور حفلة افتتاح القاعة الجديدة، اين تنزلين انت؟ بامكاننا ان نصطحبك معنا غداً صباحاً!».

فكرت كاتي بسرعة، لن يكون من السهل عليها ان تجد نفسها برفقة ليكس وزوجته.

«انك لطيفة جداً بيتي. سافكر في هذا».

«حسناً هذا رقم هاتفي في الفندق. اتصلي بي مساء هذا اليوم اوه كاتي لدي خبر لك، لقد تمكن ليكس من اقناع ادام بلاش بتقديم مساعدة للنادي بقيمة عشرة الاف دولار. هذا رائع اليس كذلك؟».

«بالطبع».

«لقد اصبح ليكس فطاً هذه الايام. ولكي يمتلك هذه الاراضي ظل يعمل طيلة الاسابيع الثلاثة الماضية من الفجر حتى الساعة العاشرة ليلاً! وكان يدعي انه لا يملك المال الكافي لكي يدعوني للخروج ولحسن الحظ، لدي ما يكفيني من المال».

ثم هزت راسها باستخفاف واضافت.

«تصوري، حتى انني اقترحت عليه ان ادفع عنه خلال

اقامتنا هنا، على كل حال هو شاب مثير وفاتن! لكنه رفض المجيء معي فقلت انني سأصطحب رجلاً اخر غيرة فقال لي افعلي كما يحلو لك. وها انا سمعت نصيحته».

«اذن ليكس ليس معك هنا؟».

«اوه كاتي لاتهتمي. انا معتادة على ان اكون محاطة دائماً بالرجال. وانا لا اريد ان اضيع وقتي مع ليكس الذي يفضل الاهتمام باغنامه على الخروج معي بالطبع ليس صديقي الحالي بجمال ليكس الا انه يكرس لي كل وقته!».

ولكن الا تحبين ليكس؟».

«الحب، ما هذا؟ انه مرض تعاني منه المراهقات. وبالامكان نسيانه بسرعة. واذا عرفت الحب من جديد، فانني ساهرب منه فوراً».

شعرت كاتي بالشفقة والدهشة بنفس الوقت.

«لا ترتكبي حماقات، بيتي، تعالي معي انك لست بحالة طبيعية».

«لا الانسان يربح مرة ويخسر مرة اخرى. ليكس لا يهتم لي. وفضلت الرحيل. اتصلي بي مساء لنحدد موعدنا لنهار الغد». ثم تركتها بيتي وابتعدت. وظلت كاتي تنظر نحوها بدهشة. كل هذا غريب وغير معقول... ثم عادت الى سيارتها، وتاملت رقم هاتف بيتي. من المؤكد ان ليكس لا يعلم شيئاً عن تصرف زوجته!.

وانتفضت عندما تذكرت ذلك الصباح عندما فاجاها ليكس مع مايك. لقد طرده وادهشها ردة فعله. وارتعشت

عندما فكرت كيف كان سيتصرف لو كانت هي زوجته.

ثم وضعت البطاقة في حقيبة يدها وعادت الى الفندق. وبعد تناول الطعام عادت تفكر بلقائها الغير متوقع ببيتي. وتساءلت يجب عليها ان تكلم بيتي؟ بدون شك، ان الغضب هو الذي جعلها تتكلم هكذا عن ليكس. ولا بد انه غاضب لرحيل زوجته، وبالتأكيد هو الآن مجنوناً من القلق، لقد اخطأت بيتي، ولكن هل هذه غلطتها وحدها؟.

ثم تذكرت كاتي رأي ليكس ببيتي، ولكنه رغم ذلك تزوجها.

- ٢٠ -

وتساءلت هل ستتمكن من اقناع بيتي؟ فالامرأة بحاجة للشعور بأن زوجها يحبها، وانه بحاجة لها، ولكن ليكس يكرس كل وقته لعمله، ولم يلبي طلب زوجته للخروج معها، كان يجب ان يفهم، ولكن من المحتمل انه يكون قد اقترح عليها تأجيل رحلة شهر العسل ريثما يجد ان الوقت المناسب.

واخيراً قررت كاتي ان لا تتدخل بهذه المسألة فهي لا تتحمل فكرة الاتصال ببيتي، وقررت حضور مسرحية قرأت اعلاناً عنها في جريدة الصباح.

ورمت بطاقة بيتي في سلة المهملات وعندما عادت فكرت انه يجب ان تعتذر من بيتي، فعادت وامسكت البطاقة وطلبت رقم بيتي، وهي تحاول ان تتجاهل الصوت

www.rewity.com

الذي يصدر من قلبها، فاذا لم تتدخل في قصة ليكس وزوجته، فان ليكس سيعود اليها وتجد حبها وسعادتها معه...

«الو... الو».

وسمعت صوت ضحكات قبل ان تجيبها بيتي.

«انا آسفة لانني اتصلت بك في هذا الوقت المتأخر انا كاتي».

«اوه، كنت قد نسيت انني طلبت منك الاتصال بي، لقد عدنا منذ لحظات، هل سترافقينا صباح الغد؟».

«لا شكراً، ولكني سألتقي بك في صالة التزلج، ولكن اريد ان اكلمك... بيتي، اريد ان اكلمك قليلاً عن ليكس، انه اهملك على ما يبدو، وهذا فاجأني حقاً، ولكن يجب ان تحاولي ان تشرحي له...».

«هيا كاتي لقد نسيت صورة وجهه» أجابتها بيتي وهي تضحك، انا مضطرة الآن الى ان اودعك... الى اللقاء...».

اقفلت كاتي السماعة كانت تشك بذلك، وحده ليكس قادر على بسط سيطرته على بيتي، على كل حال هذا شأنهما، ولن تتدخل مرة ثانية.

فضبطت ساعة المنبه، وقررت ان تذهب للتزلج في صباح الغد لانها ستعود الى منزلها بعد يومين، وفكرة العودة تخيفها حقاً.

وفي منتصف الليل، كانت لا تزال مستيقظة، وفي الساعة الثانية صباحاً نهضت وحضرت كوباً من الحليب

الساخن، وعادت الى السرير، وتذكرت كلمات بيتي، لقد نسيت صورة وجهه، لا بد انها ممثلة بارعة، ولكن ليكس اخطأ كثيراً، وكأنه كان يقصد ان يجعلها تكرهه، ولكن كيف يجرؤ على معاملة زوجته بهذه الطريقة.

وفجأة كيف ستوقظه بمثل هذا الوقت؟ ايكون مستيقظاً هو ايضاً؟.

فرفعت السماعة وطلبت رقم الهاتف وانتظرت.

«ليكس اوكلنغ هنا».

جاءها صوت ليكس الدافىء وادركت انها ايقظته من نوم عميق، وكادت تفقد شجاعتها.

«من المتكلم؟».

وتخيلته ينظر في ساعة يده، وخافت ان يظن ان هذه مزحة، فقررت الكلام.

«هذه انا، وانا آسفة لانني لم استطع الكلام معك وجهاً لوجه».

«كاتي، كاتي، هل انت بخير؟».

وكان قلقه واضحاً وصادقاً.

«هل اصابك مكروه، هل حصل لك اي شيء؟».

«أأنت تطرح مثل هذا السؤال؟ ليكس لقد رأيت بيتي... هذا ما حصل».

«وتتصلين بي في الثانية صباحاً لكي تقولي لي انك رأيتيها؟ انا لا ابالي بها ابداً».

«يا لك من متوحش عديم الاحساس، الا تشعر بأية احاسيس تجاه هذه المسكينة البائسة؟ اسمع، ليكس

اوكلنـغ، كنت احبك كثيـراً فيمـا مضى، كنت الشمس بـالنسبـة لي كنت القمـر والنجـوم مجتمعـة! ولحسن الحظ انـك لم تكن تعلم حقيقـة احـاسيسي تجـاهـك والا كنت ستدوس علي بدون شك، ولما كان باستطاعتي ان اتحمل كمـا تحاول بيتي ان تفعـل، حسناً، لن اقـول لك الا شيئـاً واحداً، لقد فعلت جيداً عندما اوقعت بك».

«كاتي ماذا تقولين؟» سألها ليكس وكانت الدهشة ظـاهرة عليه.

«لقد اخبرتني بيتي انك في هذه الاسابيع الثلاثة لم تكن تفكر سوى بـالعمل، طبعـاً، فانت تـريد تـوسيع اعمـالك، لكنهـا لم تفهم هذا، وشعـرت بالاهمـال هـذا كـل مـا في الامـر، انهـا بحـاجـة للتـرفيـه، وهـذا شيء طبيعي، كنت اعتقدك ذكياً لكي تفهم هذا، ليكس».

«اذا كانت بيتي بحاجة للترفيـه، فانـا لم امنعها» اجـابها ليكس ساخراً.

«ماذا؟».

«بامكان بيتي ان تجـد لها دزينـة من الاصدقـاء وهذا لا يهمني».

«ولكنهـا زوجتك، ليكس، انت متـزوج» قالت لـه وقـد استولى عليها الغضب.

«ماذا؟... ما هذا الكلام... اسمعيني قليلاً...».

«لا، انت يجب ان تسمعني لقـد قلت لي مرة ان الحب بين رجل وامرأة هو كمنظر الجبـال والوديـان، لكنك سعيـد جداً بدفن زوجتك المسكينة وهي حيـة، انها غلطتـك انت

اذا رفهت نفسها مع رجل آخر، لا يكفي للمـرأة ان تمنحها المال، وتقول لها انك ستراها في الساعة العاشرة ليلاً، ولا تخـدع نفسك بتبـرير نـوايـاك ليكس اوكلنـغ انهـا تعيش في فندق الآن...».

ثم اعطته العنوان واضافت.

«تعالى، وباسـرع وقت ممكن، اذا كنت تريـد الحصول على فرصة اخيرة للحفاظ على زواج سعيد».

ثم اقفلت السمـاعة بسـرعـة، وشعـرت بـالارهـاق لكن ضميرها ارتاح كثيراً، لقـد فعلت كل مـا تستطيعـه من اجل ليكس وبيتي، وعليهمـا ان ينقـذا زواجهمـا، وانهمـرت الدموع على وجهها، الحياة ليست عادلة ابداً...

وفي صبـاح اليوم التـالي استيقـظت وهي تشعـر بـالتعب واليأس، وحتى فكرة ممـارسة التـزلج لم تحـررها من هـذا اليأس، وارتدت ملابسها بجهـد كبير ثم استعـادت توازنهـا وانطلقت بسيارتها نحو الجبال.

كـان يجب عليها ان تعتـاد على هذا العـذاب المميت، وكانت تعتقد انها ستتمكن من ذلك خلال الاسابيع الاولى، لقـد بذلت كـل مـا بـوسعهـا لتتمكن من النسيـان، ولكنهـا وجـدت انهـا كـانت تخـدع نفسهـا، ولكـان ليكـس يحـب زوجته لكان رافق زوجته في هذه الرحلة وترك عمله قليلاً.

وعنـدما وصلت الى نـادي التزلـج كان مـوقف السيارات مـزدحمـاً، وكـان المتـزلجـون يحملون ادواتهم وزادهم ويتجهـون نحو المـرتفعات، فـانضمت كاتي اليهم وكـانت تضع نظارة سوداء، وهي تتساءل اين ستكون بيتي وصديقها

الآن.

وعندما وصلوا الى منطقة التزلج الخاصة بالمبتدئين، وقفت كاتي تتأمل الاطفال المجتمعين حول مدربهم، وكانت وجوههم مليئة بالفرح والاشراق، وكان فريق من الكبار مجتمعين في ناحية اخرى حول مدرب آخر يعلمهم اصول هذه الرياضة، واخذت كاتي تضحك كلما وقع احد منهم.

فوقفت في اعلى المنحدر وانطلقت بسعادة على الثلوج والهواء البارد يلفح وجهها، وشعرت بأن سرعتها تزداد شيئاً فشيئاً، وجمعت كل شجاعتها وقامت بقفزات جيدة، وعندما توقفت كانت تشعر بالدفء والحرارة تتوهج في خديها، فنظرت الى الاعلى وقررت ارتقاء المنحدر كي تبتعد قليلاً وتتأمل الجبال بهدوء.

وتذكرت كلمات ليكس عندما حدثها عن مجد الجبال، انه محق، فالقمم الشاهقة ترتفع باجلال، وظلت تتأمل القمم دون ان تستطيع رفع نظرها عنها.

«انه مجد الجبال...».

هذا الصوت المألوف جعلها تنتفض فالتفتت بسرعة الى خلفها.

«ليكس، ماذا تفعل هنا؟».

«انك انت نصحتني بالمجيء وتذكري ذلك، وها انا».

وابتسم ابتسامة مشرقة واضاف.

«لقد انطلقت فوراً».

فتراجعت كاتي خطوة للوراء كي لا يلاحظ ليكس

ارتباكها.

«هذا يعني انك خرجت من منزلك في الساعة الثانية ليلاً».

«نعم، بالطبع، فالامر يتعلق بسعادة لمدى الحياة»، فالتفتت كاتي نحو المتزلجين.

«انا لا ارى بيتي حتى الآن، ولكني متأكدة انها هنا في مكان ما».

«انا لا يهمني ابداً امر بيتي» اجابها مبتسماً «ولقد اخبرتك بذلك ليلة امس، ولو كنت اريد رؤيتها، لكنت توقفت في اعلى المنحدر، فهي لا تملك قوتك للوصول الى هذه المنطقة، انك فتاة رائعة، كاتي دومنغتون».

شعرت الفتاة بالذهول، ولكن يجب ان تبق قوية امام ليكس، ويجب ان تترك مشاعرها نحوه جانباً، فحملت القضيبين، ونظرت اليه قليلاً وقالت له.

«لقد فات الاوان، ليكس، انت الآن رجل متزوج».

«اتريدين ان تسمعيني؟» ثم امسكها بيده كي لا تهرب منه.

«كاتي، انا لست متزوجاً».

«دعني، اتركني، لا تروي لي اكاذيبك، لقد توقعت كل هذا خلال اقامتي عندكم، سمعتك تتكلم عن ارتباط لمدى الحياة، ورأيتك تدخل محل المجوهرات مع بيتي، والمحت ميري لكاتب العدل، وخلال الحفلة، تلقيت التهاني من الجميع وخاتم الزواج في يد بيتي و...» وقطعت كلامها والدموع تتلألأ في عينيها، عندما رأت

ليكس يحاول منع ضحكاته.

«ولكن لا، كاتي، انت مخطئة تماماً» ثم ابتسم لها وشعرت كاتي بشيء من الامل والفرح.

«كاتي، هذا كله يشبه قصتك مع مايك، مع آلة الطباعة، وفرشاة شعرك وسيارتك امام منزله و... ولكن التفسير بسيط جداً، وخاصة عندما نعلم الحقيقة، لقد تركت نفسك لسلسلة من سوء التفاهم» ثم جمدها مكانها ووضع زلاجته على زلاجتها كي لا تستطيع الحراك.

«والآن يا حبيبتي، يجب ان تسمعيني، انت كنت تعلمين ثمن الارض، وتعلمين اهمية اراضي آدام بلاتش، و هذا ما كنت اقصده بارتباط لمدى الحياة... وانا اذكر انني التقيت ببيتي امام محل المجوهرات، ولكنها مجرد صدفة، وطلبت منها ان تجرب خاتماً، اردت ان اقدمه هدية لميري في عيد الميلاد، ولهذا السبب جربته بيتي على اصبعها» وكان ينظر اليها بحنان.

«ولكن ميري لمحت الى كاتب العدل...».

«لان كاتب العدل حضر كل الوثائق الضرورية لبيع الارض. وكنت بحاجة لدقائق فقط لكي اوقع عليها، ولقد احترم ادام بلاتش رغبتي في الحفاظ على هذا السر الى ان يحين اعلانه علناً في حفلة عيد ميلادي، وهذا الشرط واضح ايضاً في العقد».

ثم امسك بيد الفتاة التي كان قلبها يدق بسرعة.

«وعندما وقعت العقد، لم اكن افهم مدى ما وقعت عليه، كنت اريد ان اخبرك بذلك، ولكن كان قد فات

الاوان، وعندما قبلتك، واعلنت لك عن حبي لك، خرجت فوراً بسرعة، اتذكرين؟».

«عندما كان القمر يتأرجح؟» همست كاتي.

«أهذا ما حصل؟ ابتداءً من هذه اللحظة علمت انني اخوض معركة بدون ألم، فانا لم اكن اتوقع ان اقع في الحب، انت تفهمين كاتي، فانا لم اكن اتصور فكرة الزواج قبل ثلاثة او اربعة سنوات، فانا دفعت مبلغ مليون دولار واعرف بانه يجب علي ان انتظر وقتاً طويلاً لكي ابدأ بالحصول على الفائدة».

ثم ارتسمت ابتسامة على شفتيه واضاف.

«كم كنت احمقاً، اعتقد ان بامكاني نسيانك بالخروج مع بيتي».

«ولكنها تضع خاتم زواج».

«هذا ليس مني انا، يا عزيزتي، لقد كانت متزوجة منذ عدة سنوات، وهي لا تزال تضع خاتم زواجها».

«قالب الحلوى؟».

«كان مكتوب عليه عيد ميلاد سعيد، ولو رأيته لتأكدت انه ليس قالب كاتو الزواج، ولكنك كنت مشغولة بتقبيل مايك في الحديقة» اضاف بمكر.

«والكل كان يهنئك بسبب شراء هذه الاراضي، اوه، ليكس، وانا التي كنت ابكي لانني اعتقد انك تحتفل بزواجك بينما انت تحبني».

«انك لم تكوني تحبين مايك، لقد اخبرتني ميري، كنت اعتقد انني فقدتك، وكنت اكلمك بفظاظة، كنت اشعر

بغيرة قاتلة، انا اطلب سماحك كاتي».

واطبق شفتيه على شفتي الفتاة، والشعلة الخجولة التي تحرق قلب الفتاة ازدادت اشتعالاً.

«حبيبتي، لا يمكنني الزواج بك قبل عام ام عامين، اتستطيعين الانتظار؟ لقد دفت كل ما املكه ثمناً لهذه الاراضي».

«لا، ليكس اوكلنغ، انا لا استطيع الانتظار فقط لانك تدعي انك لا تملك فلساً واحداً، يجب ان نتزوج فوراً، حتى ولو اضطررنا للعيش براتبي انا، ولا تكلمني عن كرامتك وكبريائك، واذا كان مثل هذا الزواج قد ناسب الكنسدر الكبير الاول، فانه سيناسب الكسندر الصغير».

ثم ضمها اليه وقبلها بحب وعاطفة قويتين.

«انا احبك، يا حبيبتي، والآن خذي هذه لقد احضرت لك هدية صغيرة».

«ثم فتح جاكيته واخرج منها علبة وفتحها.

«العصفور، اوه ليكس، انك رائع».

فابتسم بحنان وقطع عليها انفاسها، فتعثرت وكادت تقع على الارض، لكنه امسكها بسرعة ووقع هو وهي على الثلج، ووقع العصفور على الزلاجة وانكسر.

«اوه، ليكس لقد انكسر عصفورنا العزيز».

ولكن اشعة الشمس انعكست على الحبوب الحمراء.

فانحنى ليكس، ووجد بداخل العصفور العقد العقيق الذي كانت قد خبأته بداخله ماري كيت.

«انه عقد زوجة الكسندر» قال لها وهو يقدم لها العقد.

«انه هدية لامرأة اغلى من كل كنوز العالم...».